مولاي صلِّ وسلِّم دائماً أبداً ❀ على حبيبك خير الخلق كلِّهِمِ

التحفة اللطيفة

في

شرح وإعراب قصيدة البردة الشريفة

قصيدة البردة

للإمام أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري

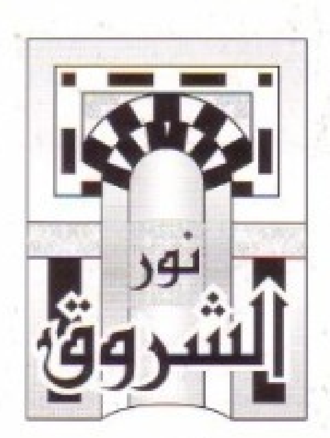
الشرح والإعراب

للعلامة خالد بن عبد الله الأزهري

تشرف بإعادة طبعها ونشرها على هيئتها وصورتها

محمود محمد الدرة

بسم الله الرحمن الرحيم

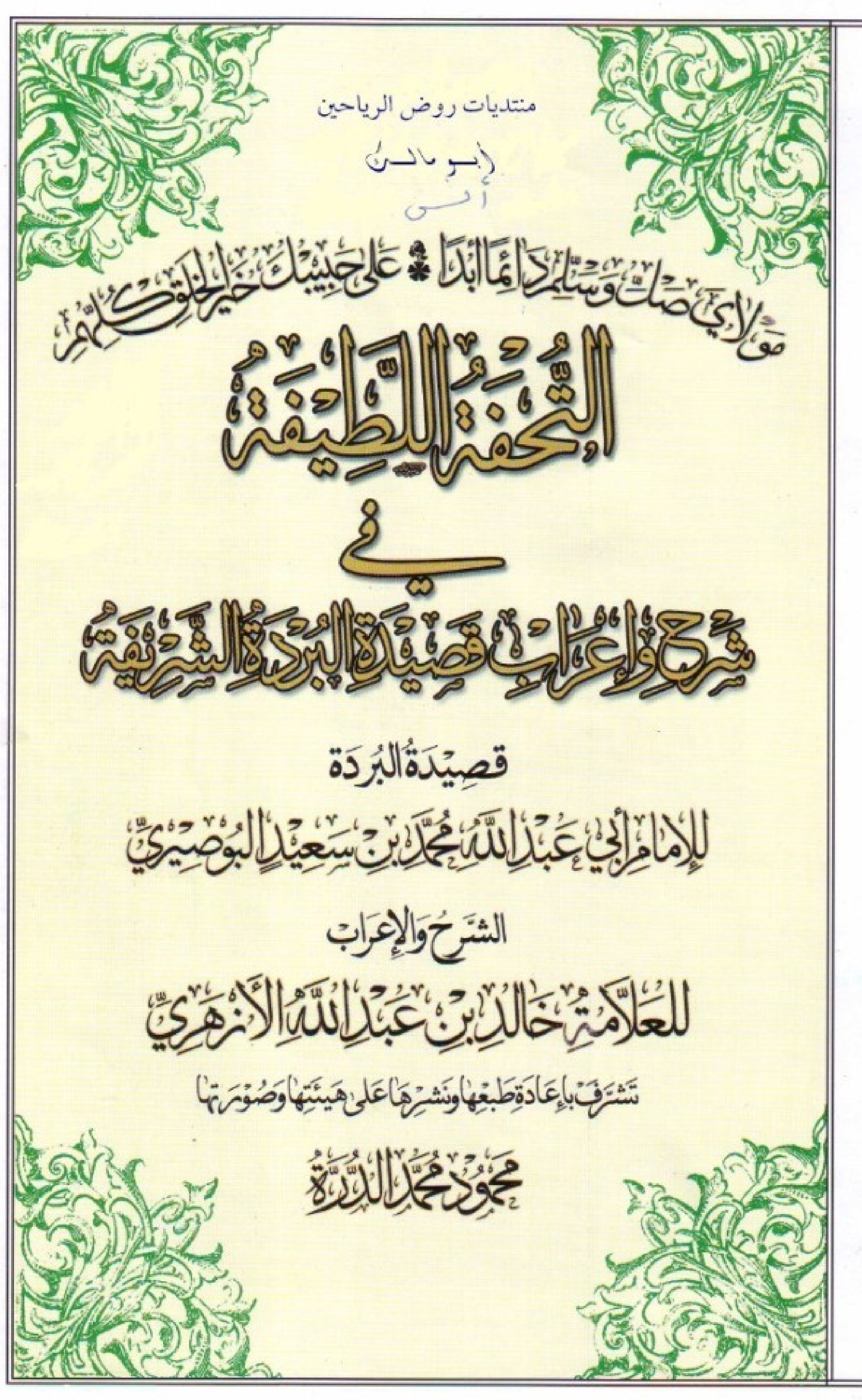


يطلب من

مكتبة نور الشروق

دمشق - عين ترما - جانب جامع طلحة والزبير

جوال ٠٩٣٣ ٦٠٦٤٦١



أبو مالك

أنس

مولاي صل وسلم دائما أبدا * على حبيبك خير الخلق كلهم

التحفة اللطيفة

في

شرح وإعراب قصيدة البردة الشريفة

قصيدة البردة

للإمام أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري

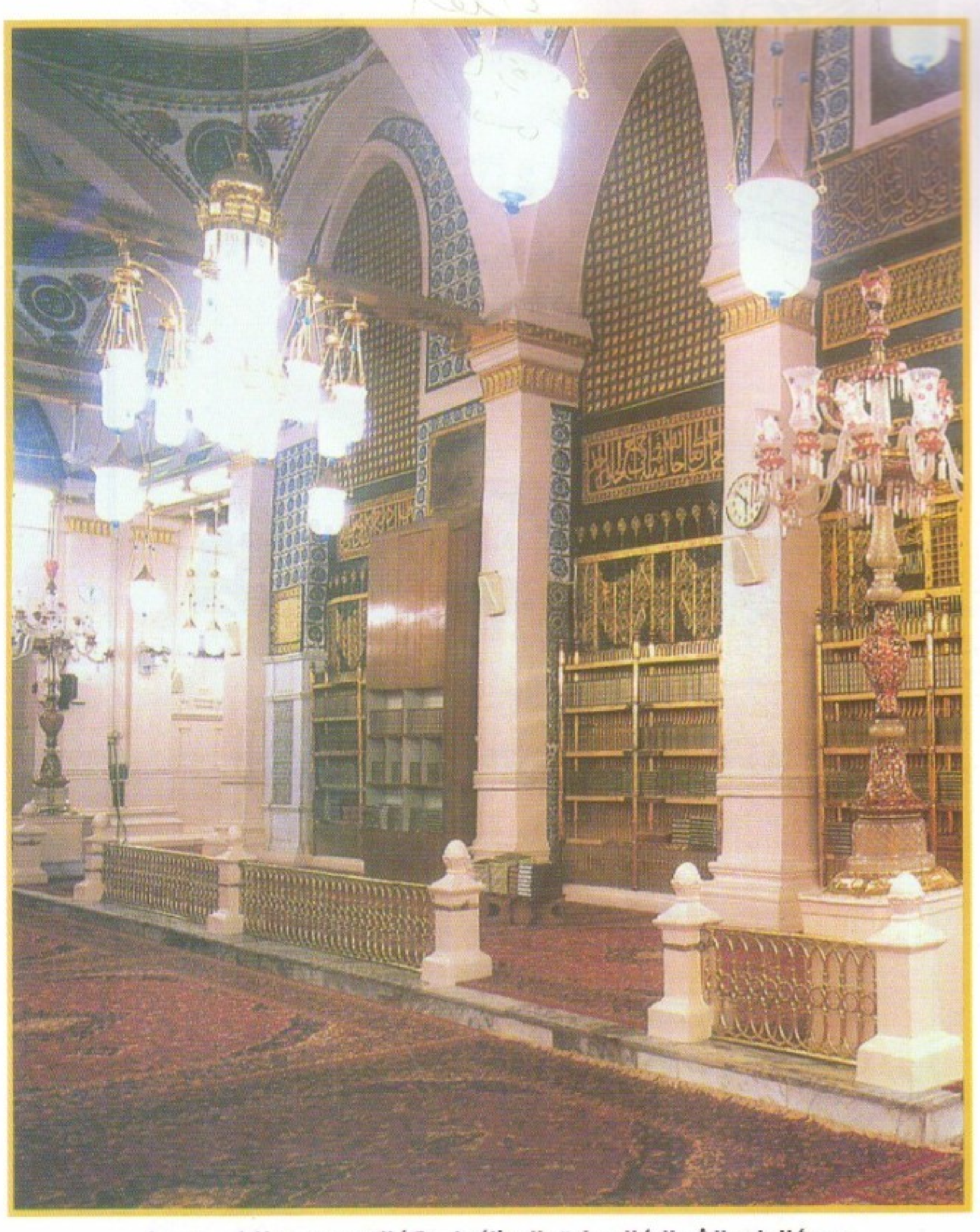
الشرح والإعراب

للعلامة خالد بن عبد الله الأزهري

تشرف بإعادة طبعها ونشرها على هيئتها وصورتها

محمود محمد الدرة

أهديت للفقير في ٥/٦/٢٠٠٩م يوم الجمعة

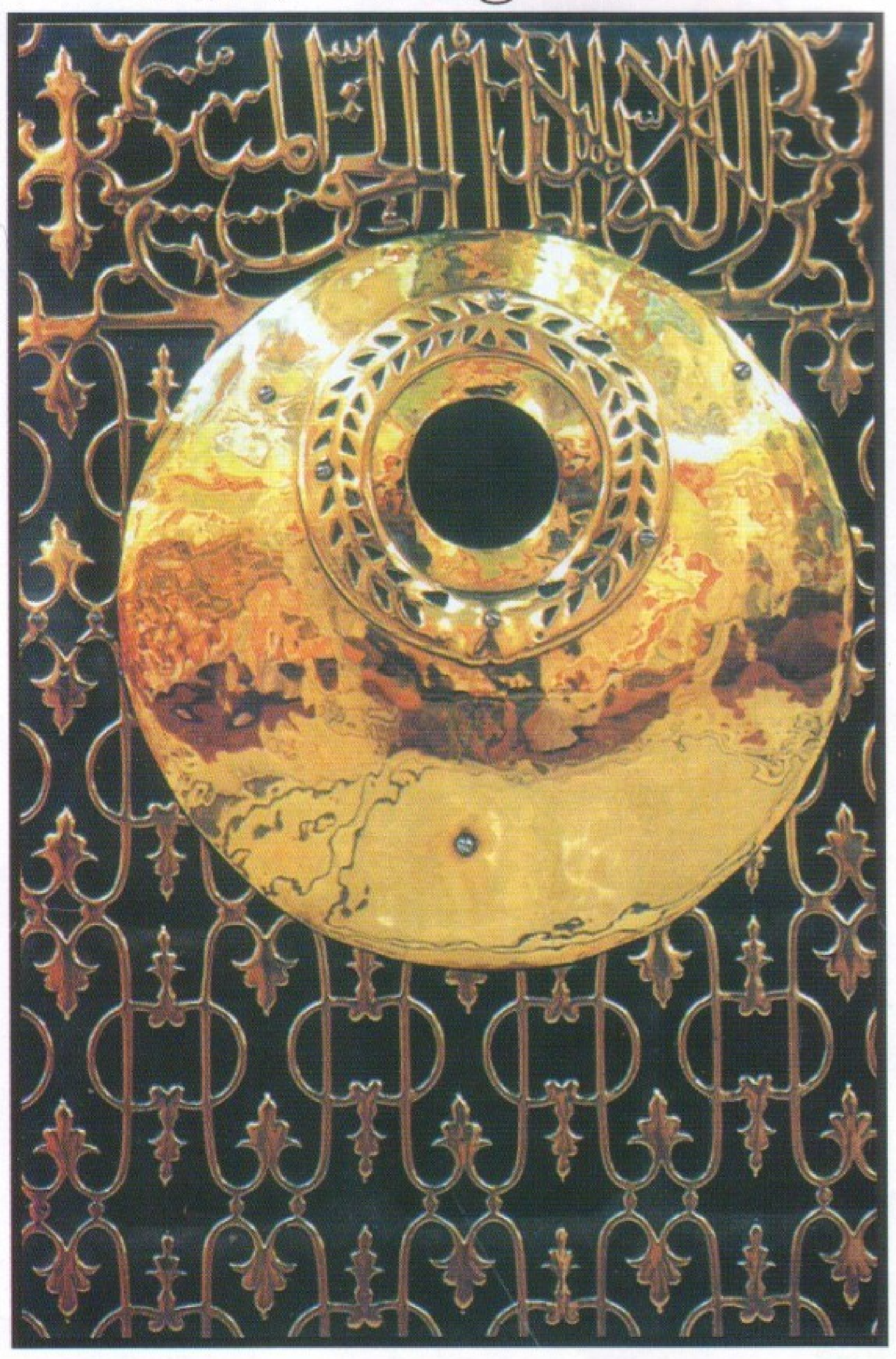


صورة للواجه الشمالية للحجرات المطلة على دكة التهجد ومنها باب جبريل

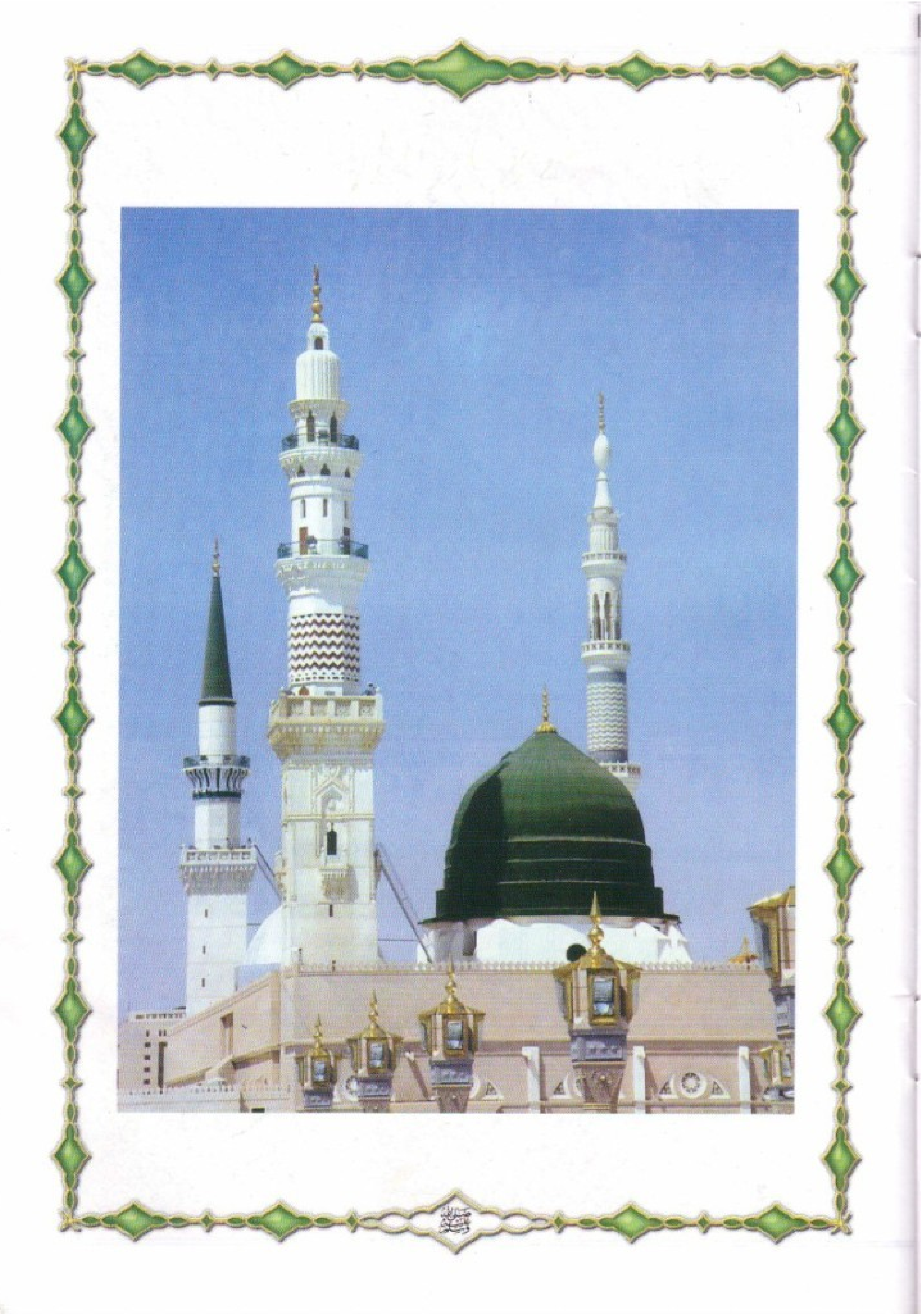


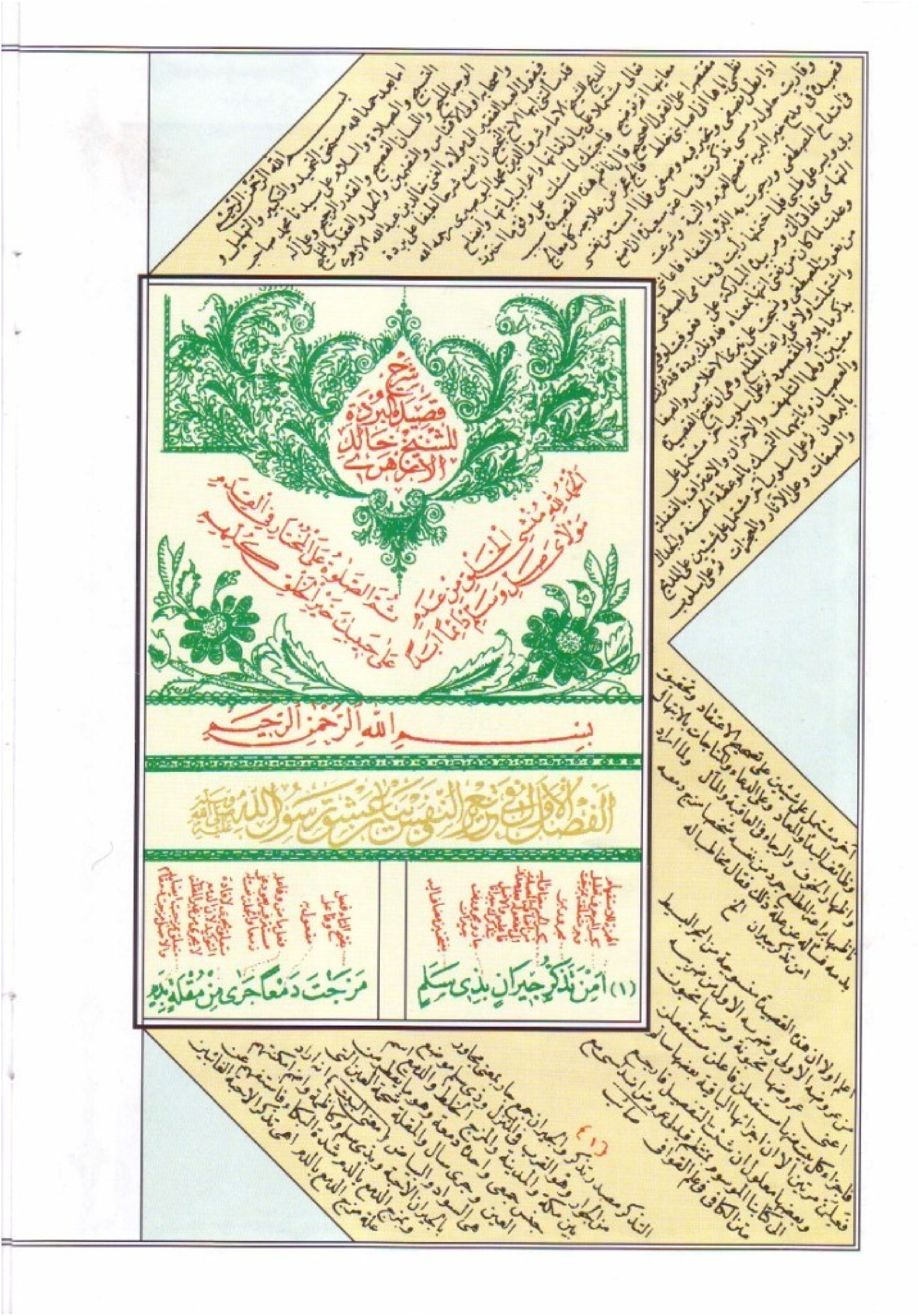
باب السيدة عائشة أو باب الوفود (الباب الغربي للحجرات المطل على الروضة الشريفة)
حالياً لا يمكن رؤيته لحجبه بأرفف المصاحف حيث لم يعد يستخدم .

الصلاة والسلام عليك ياسيدي يارسول الله بلغت الرسالة
وأديت الأمانة وجاهدت في الله جهاده - جزاك الله عن العالمين خير جزاء



علامة محاذاة الوجه الشريف





شرح قصيدة البردة للشيخ خالد الأزهري

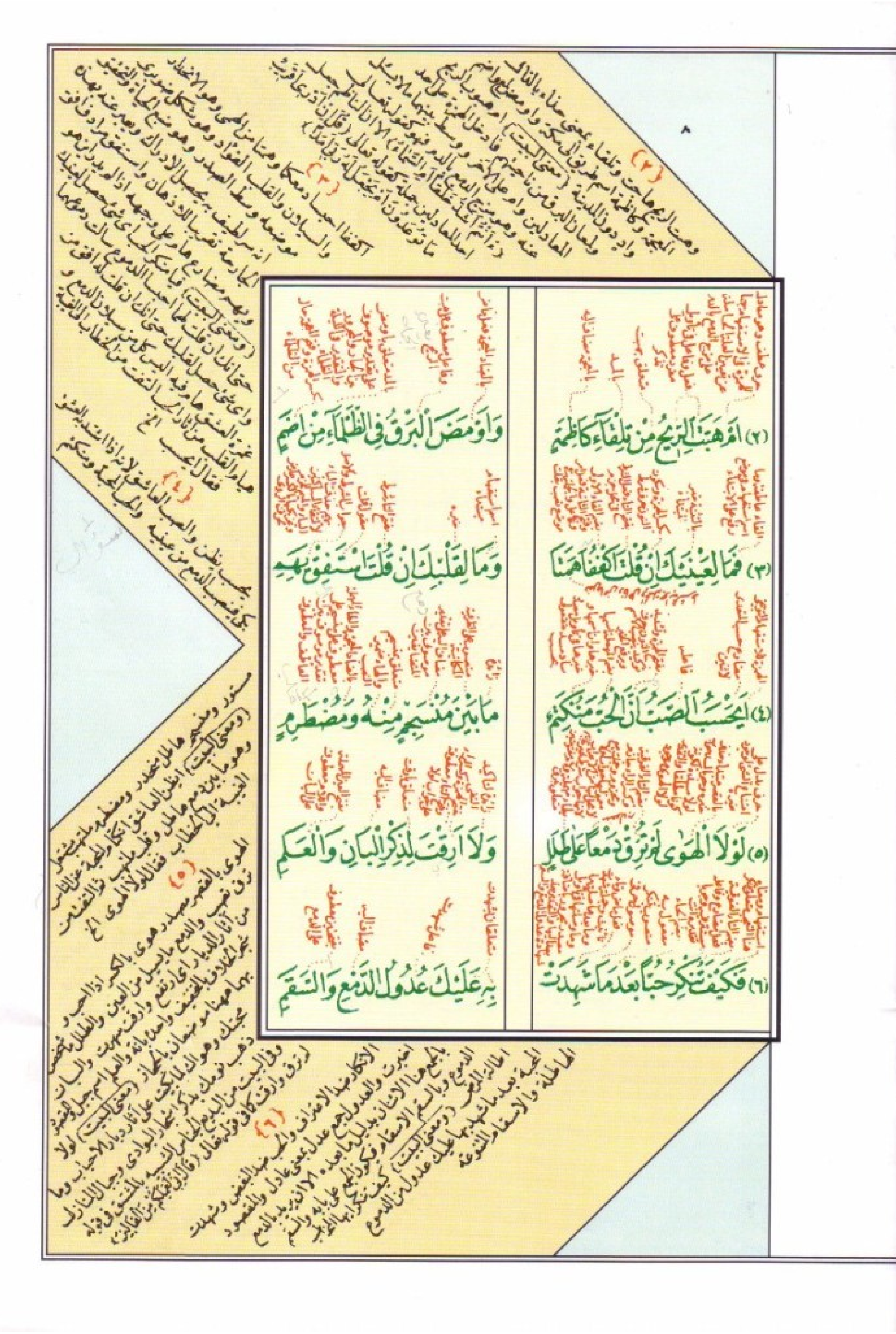
الحمد لله منشئ الخلق من عدم ثم الصلاة على المختار في القدم

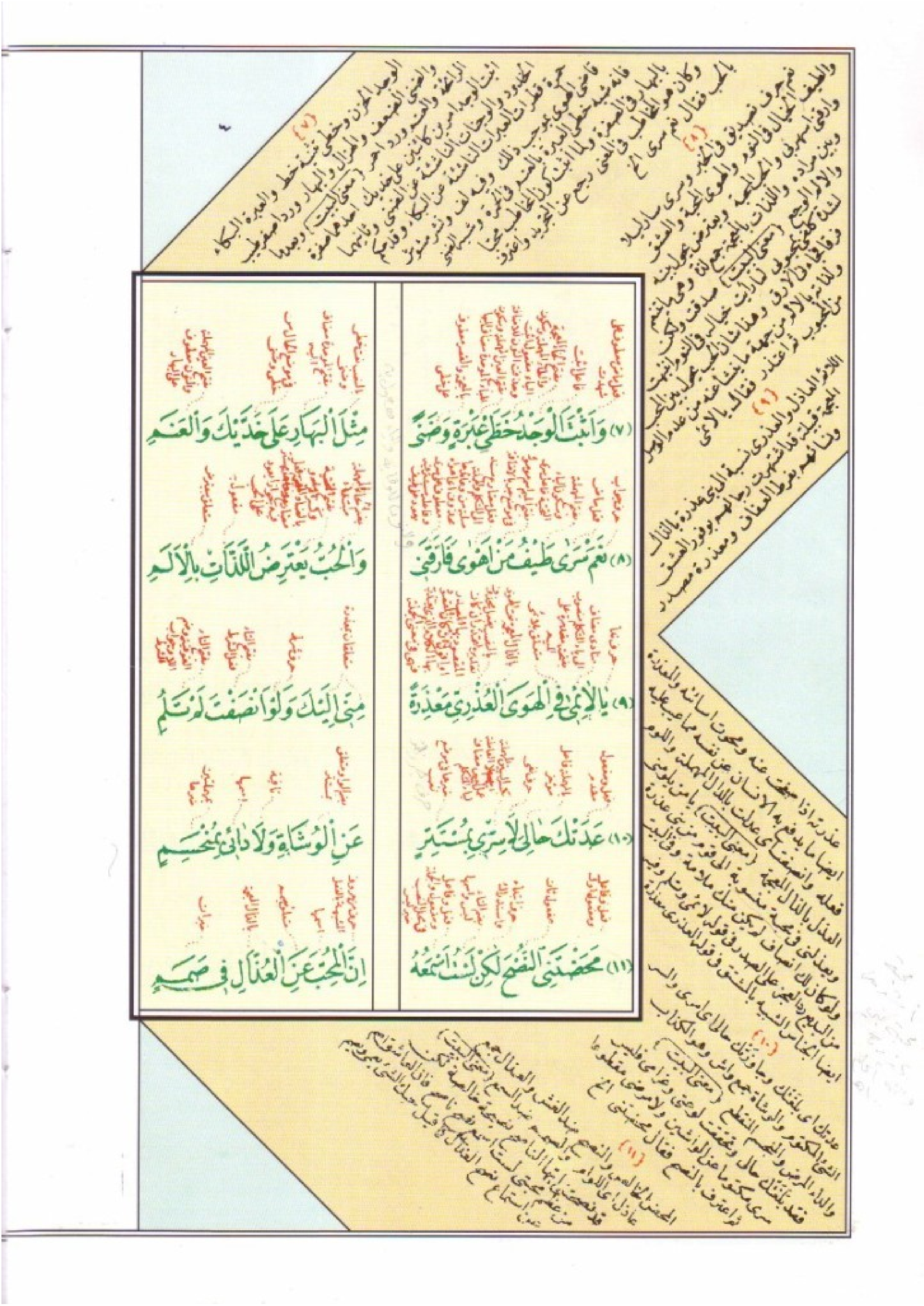
مولاي صل وسلم دائماً أبداً على حبيبك خير الخلق كلهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول في رفع النفس بعشق رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم


(٢) أم هبت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرق في الظلماء من إضم
(٣) فما لعينيك إن قلت اكففا همتا
وما لقلبك إن قلت استفق يهم
(٤) أيحسب الصب أن الحب منكتم
ما بين منسجم منه ومضطرم
(٥) لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل
ولا أرقت لذكر البان والعلم
(٦) فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت
به عليك عدول الدمع والسقم



(٧) الوجد الحزن وخطي تثنية خط والعبرة البكاء والضنى الضعف والهزال والبهار ورد اصفر طيب الرائحة والعنم ورد احمر (معنى البيت) وبعدما اثبت الوجد امرين كائنين على خديك احدهما صفرة الخدود والوجنات الناشئة عن الضنى وثانيهما حمرة قطرات العبرات الناشئة عن البكاء وقد [illegible] فاضحى الهوى بموجب ذلك وفيه لف ونشر مشوش فانه شبه خطي العبرة بالعنم في الحمرة وشبه الضنى بالبهار في الصفرة ولما اثبت كون المخاطب محبا وكان هو المخاطب في المعنى رجع عن التجريد واعترف

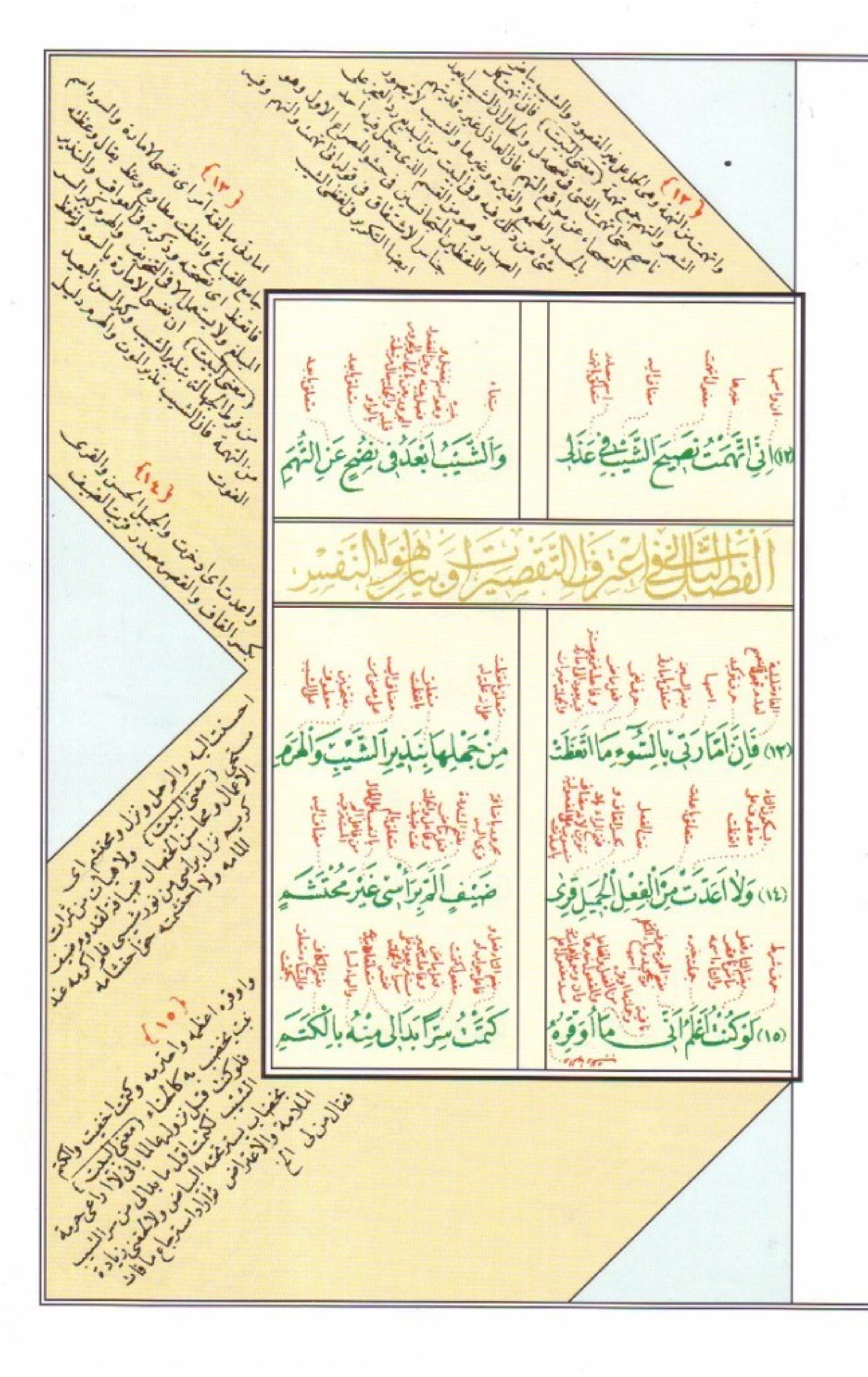
(٨) بالحب فقال نعم سرى الخ نعم حرف تصديق للخبر وسرى سار بالليل والطيف الخيال في النوم والهوى المحبة والعشق وارقني اسهرني والحب المحبة ويعترض يحول بينه وبين مراده واللذات جمع لذة وهي ما ينعم به والالام جمع الم وهو الوجع (معنى البيت) صدقت ولكن [illegible] سرى خياله في النوم وانتبهت [illegible] ارق وهذا شأن الحب يحول بين المحب واللذات بالالام من جهة ما ينشأ عنه من عدم الوصل من المحبوب ثم اعتذر فقال يا لائمي

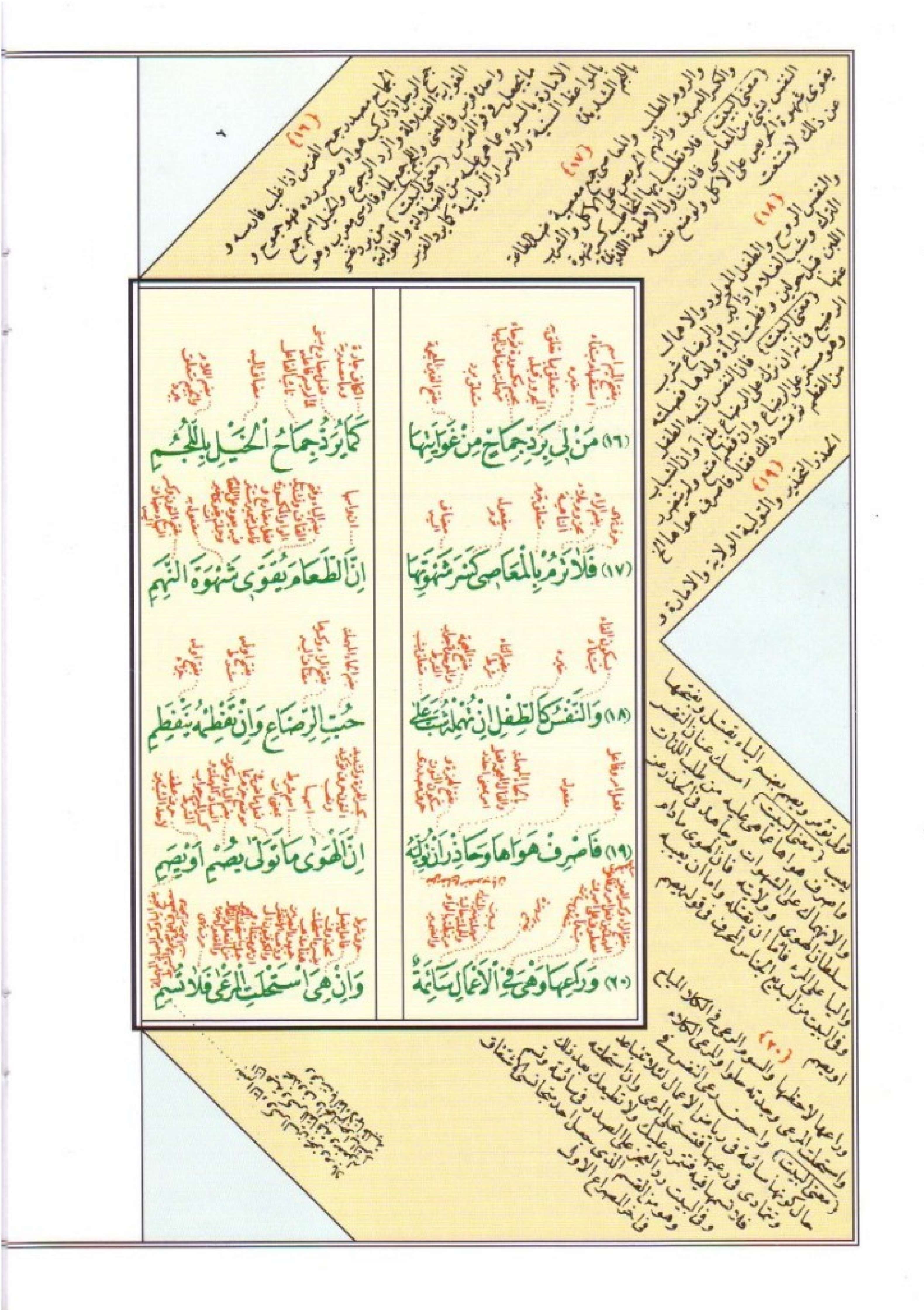
(٩) اللائم العاذل والعذري نسبة الى عذرة بالذال المعجمة قبيلة فاشتهرت [illegible] بوفور العشق وما انهم بفرط العفاف ومعذرة مصدر

عذرته اذا رفعت عنه اللوم [illegible] ايضا ما يدفع به الانسان عن نفسه ما يعاب عليه فعله وانصفت اي عدلت (معنى البيت) [illegible]

(١٠) [illegible]

(٧) وَأَثْبَتَ الوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنًى	مِثْلَ البَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالعَنَمِ
(٨) نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقَنِي	وَالحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالأَلَمِ
(٩) يَا لَائِمِي فِي الهَوَى العُذْرِيِّ مَعْذِرَةً	مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ
(١٠) عَدَتْكَ حَالِيَ لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ	عَنِ الوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ
(١١) مَحَضْتَنِي النُّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ	إِنَّ المُحِبَّ عَنِ العُذَّالِ فِي صَمَمِ


الفصل الثاني في اعتراف التقصير وبيان هوى النفس
(١٢) إني اتهمت نصيح الشيب في عذل
والشيب أبعد في نصح عن التهم
(١٣) فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت
من جهلها بنذير الشيب والهرم
(١٤) ولا أعدت من الفعل الجميل قرى
ضيف ألم برأسي غير محتشم
(١٥) لو كنت أعلم أني ما أوقره
كتمت سرا بدا لي منه بالكتم



(١٦) مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجُمِ

(١٧) فَلَا تَرُمْ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ

(١٨) وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

(١٩) فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصْمِ أَوْ يَصِمِ

(٢٠) وَرَاعِهَا وَهْيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ



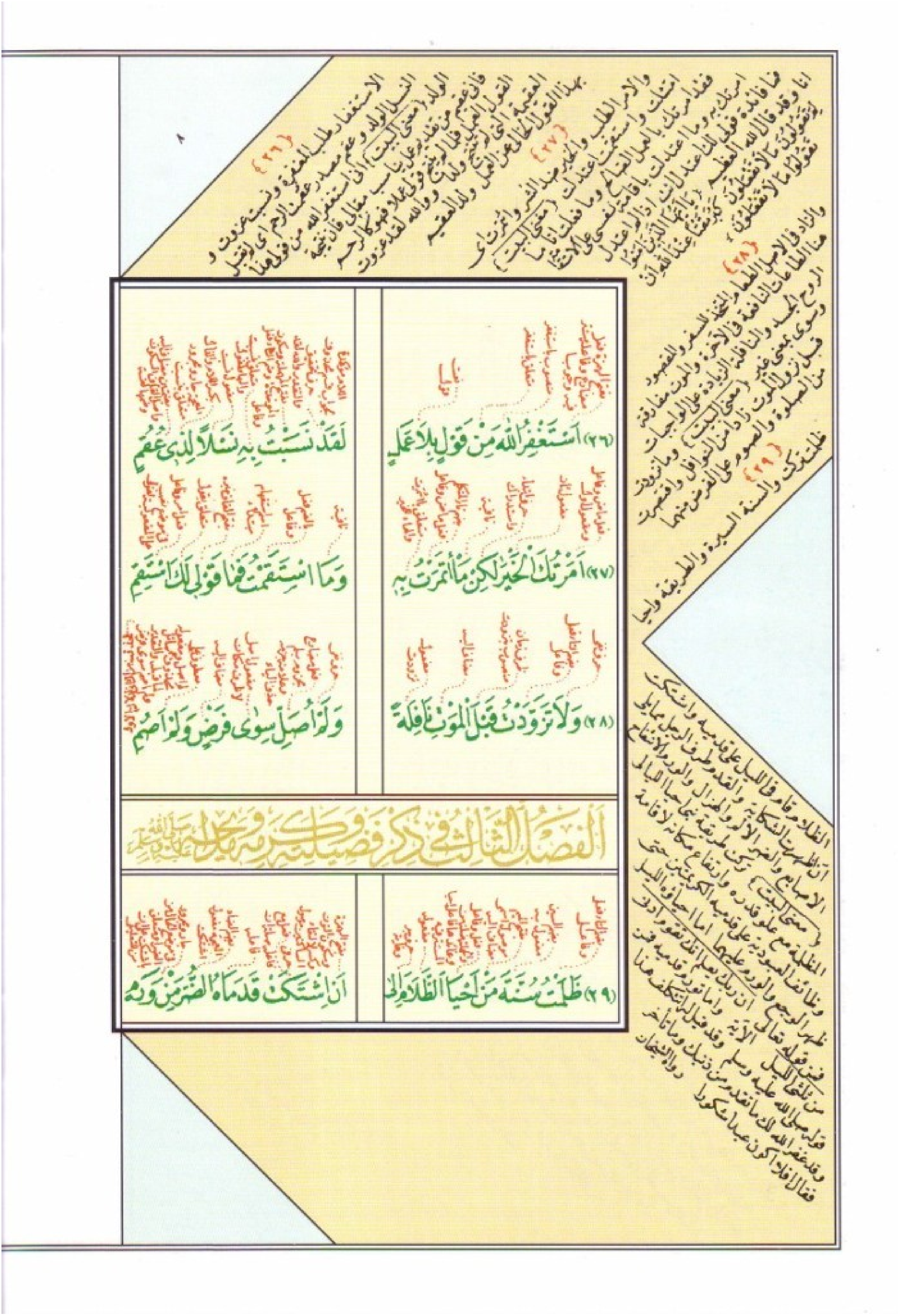
(٢١) كم حسنت لذة للمرء قاتلة — من حيث لم يدر أن السم في الدسم

(٢٢) واخش الدسائس من جوع ومن شبع — فرب مخمصة شر من التخم

(٢٣) واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت — من المحارم والزم حمية الندم

(٢٤) وخالف النفس والشيطان واعصهما — وإن هما محضاك النصح فاتهم

(٢٥) ولا تطع منهما خصما ولا حكما — فأنت تعرف كيد الخصم والحكم



(٢٦) الاستغفار طلب المغفرة ونسبت عزوت و النسل الولد وعقم مصدر عقمت الرحم أي انقطع الولد (معنى البيت) أن أستغفر الله من قول بلا عمل [illegible] فإن نتيجة القول العمل فلا ينتج قولي عملا فهو كالرحم العقيمة التي لا تنتج ولدا والله لقد عزوت بهذا القول الخالي عن العمل ولدا للعقيم

(٢٧) والأمر الطلب والخير ضد الشر وائتمرت أي امتثلت واستقمت اعتدلت (معنى البيت) فقد أمرتك بالعمل الصالح وما فعلت أنا ما أمرتك به وما اعتدلت باستقامة نفسي على الاستقامة فما فائدة قولي للناس اعتدلوا إذا لم أعتدل أنا وقد قال الله العظيم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾

(٢٨) والزاد في الأصل الطعام المتخذ للسفر والمقصود هنا الطاعات النافعة في الآخرة والموت مفارقة الروح الجسد والنافلة الزيادة على الواجبات وسوى بمعنى غير (معنى البيت) وما تزودت قبل نزول الموت زادا من النوافل واقتصرت من الصلاة والصوم على الفرض منهما

(٢٩) ظلمت تركت والسنة السيرة والطريقة وأحيا الظلام قام في الليل على قدميه واشتكت أي ظهرت الشكاية والقدم طرف الرجل مما يلي الأصابع والضر بمعنى الأذى والهزال والعدم والانتفاخ (معنى البيت) تركت طريقة نبي أحيا الليالي بإقامة الصلاة مع علو قدره وانتفاخ قدميه الكريمتين حتى ظهرت المضرة والورم عليهما أما إحياؤه الليل فمن قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ﴾ الآية وأما تورم قدميه فهنا سن صلى الله عليه وسلم وقد قيل له أتتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبدا شكورا رواه الشيخان

(٢٦) أستغفر الله من قول بلا عمل ... لقد نسبت به نسلا لذي عقم

(٢٧) أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به ... وما استقمت فما قولي لك استقم

(٢٨) ولا تزودت قبل الموت نافلة ... ولم أصل سوى فرض ولم أصم

الفصل الثالث في ذكر فضيلته وكرمه ومدحه صلى الله عليه وسلم

(٢٩) ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى ... أن اشتكت قدماه الضر من ورم



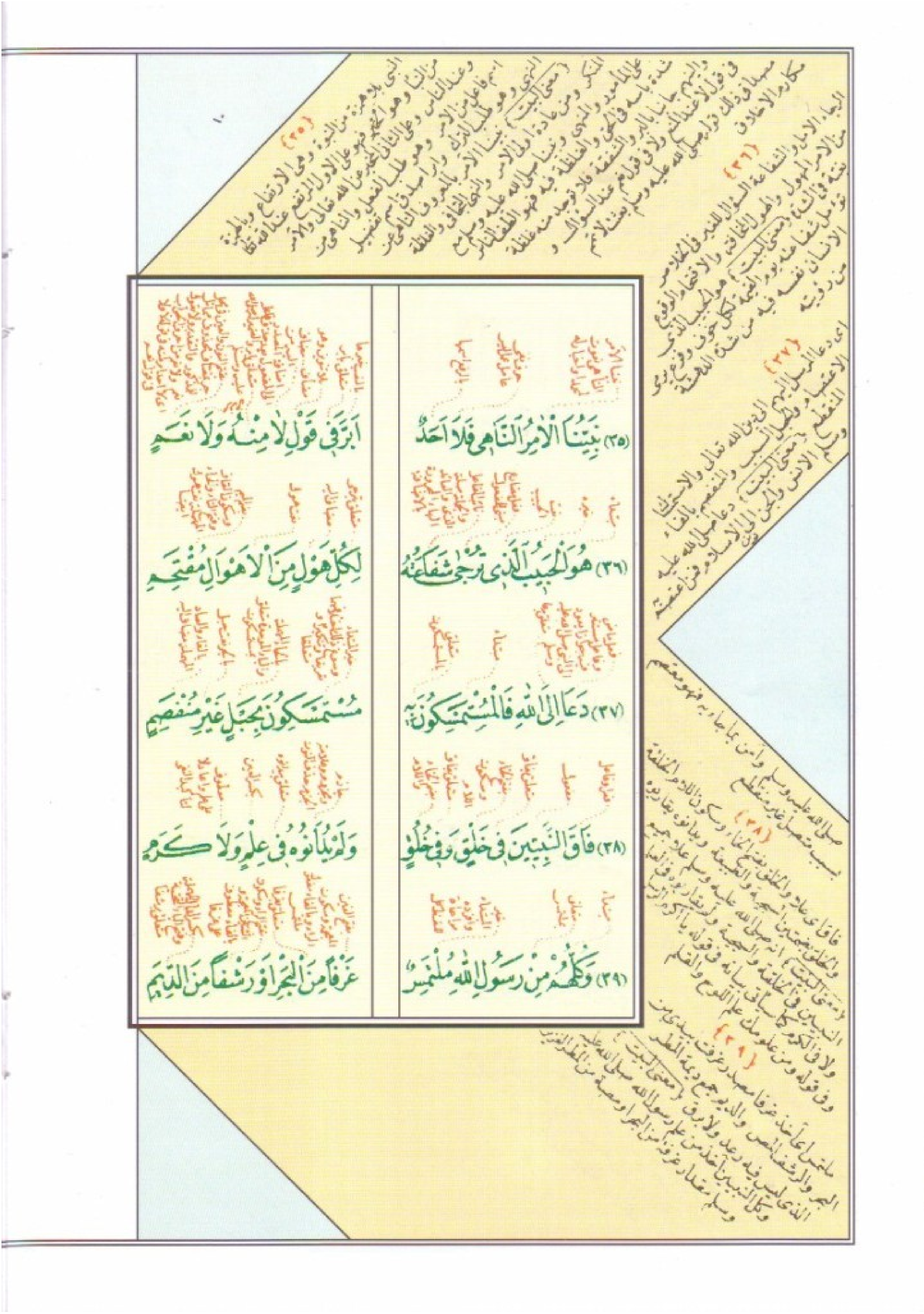
(٣٠) وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى ... تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الْأَدَمِ

(٣١) وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ ... عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ

(٣٢) وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ ... إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ

(٣٣) وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ ... لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

(٣٤) مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْـ ... ـنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ



١٠

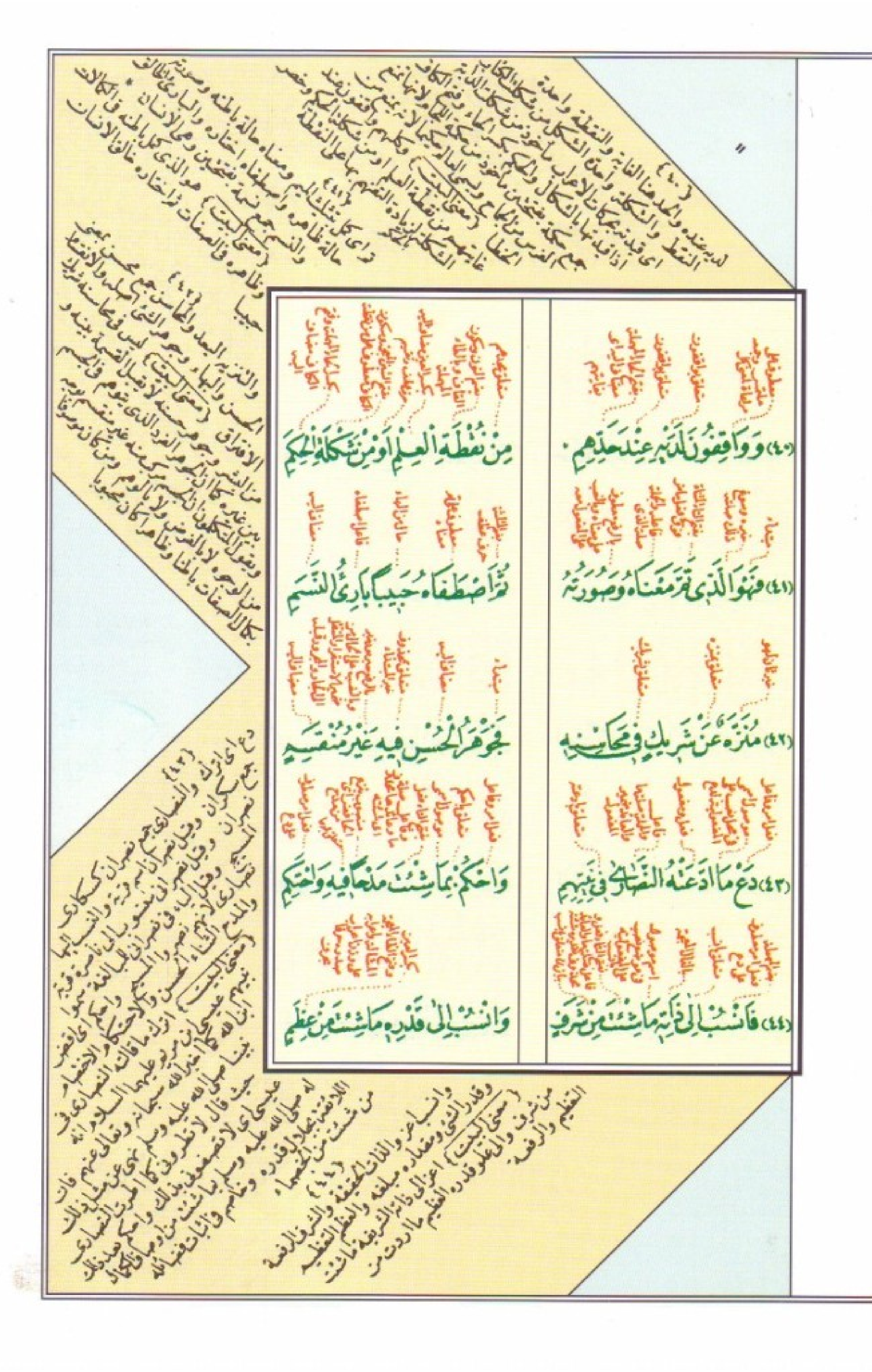
(٣٥) نبينا الآمر الناهي فلا أحدٌ ... أبرّ في قولِ لا منه ولا نعمِ

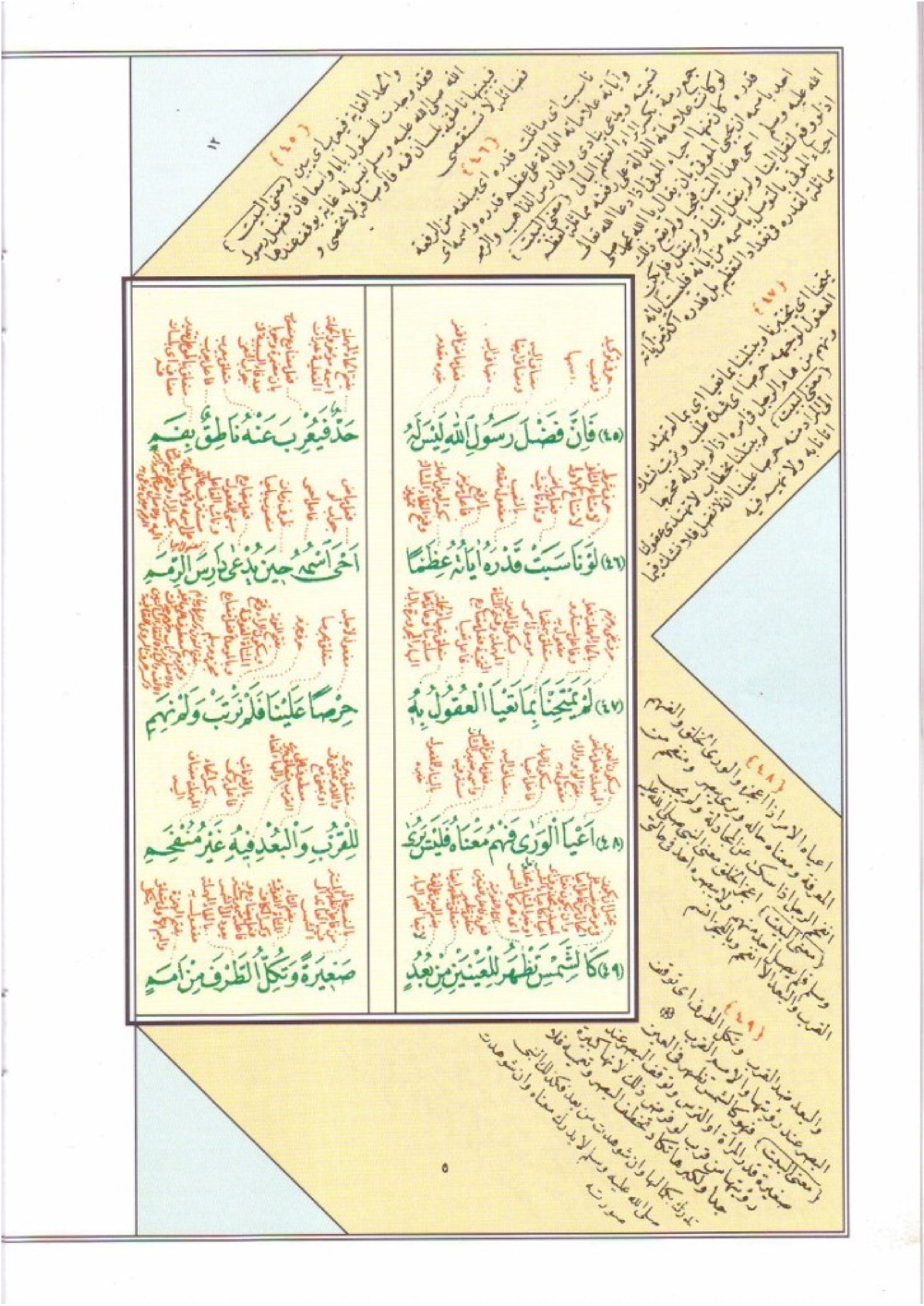
(٣٦) هو الحبيب الذي ترجى شفاعته ... لكل هولٍ من الأهوال مقتحمِ

(٣٧) دعا إلى الله فالمستمسكون به ... مستمسكون بحبلٍ غير منفصمِ

(٣٨) فاق النبيين في خَلقٍ وفي خُلُقٍ ... ولم يدانوه في علمٍ ولا كرمِ

(٣٩) وكلهم من رسول الله ملتمسٌ ... غرفاً من البحر أو رشفاً من الديمِ


(٤٠) وواقفون لديه عند حدهم
من نقطة العلم او من شكلة الحكم
(٤١) فهو الذي تم معناه وصورته
ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
(٤٢) منزه عن شريك في محاسنه
فجوهر الحسن فيه غير منقسم
(٤٣) دع ما ادعته النصارى في نبيهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
(٤٤) فانسب الى ذاته ما شئت من شرف
وانسب الى قدره ما شئت من عظم



(٤٥) فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ ... حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

(٤٦) لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا ... أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ

(٤٧) لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْيَا الْعُقُولُ بِهِ ... حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ

(٤٨) أَعْيَا الْوَرَى فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى ... لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمِ

(٤٩) كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ ... صَغِيرَةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ



٥٠) وكيف يدرك في الدنيا حقيقته ... قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

٥١) فمبلغ العلم فيه أنه بشر ... وأنه خير خلق الله كلهم

٥٢) وكل آي أتى الرسل الكرام بها ... فإنما اتصلت من نوره بهم

٥٣) فإنه شمس فضل هم كواكبها ... يظهرن أنوارها للناس في الظلم

٥٤) أكرم بخلق نبي زانه خلق ... بالحسن مشتمل بالبشر متسم

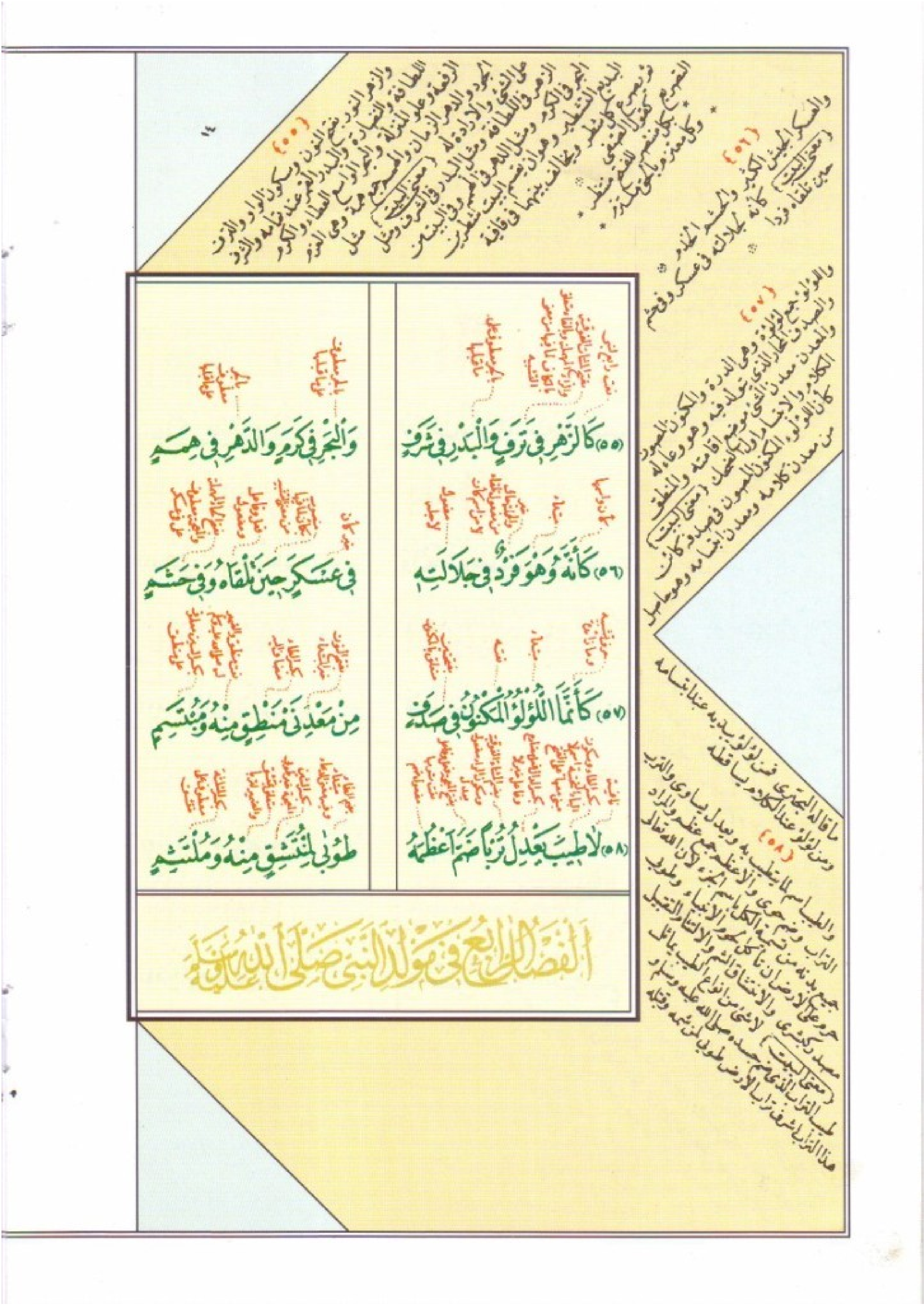
(٥٠) كيف استفهام معناه الإنكار، والإدراك الوصول، حقيقة الشيء في العقل، والدنيا ضد الآخرة، الحقيقة الماهية، وتسلوا فعل، والحلم ما يراه الإنسان في المنام. (معنى البيت) كيف يدرك حقيقته صلى الله عليه وسلم قوم فيعوا أبد رؤيته في الدنيا فالناس حصلت لهم

(٥١) مبلغ العلم غايته، والخلق المخلوق، والبشر الإنس يقع على الواحد والجمع. (معنى البيت) غاية علم الخلق فيه صلى الله عليه وسلم وغاية ما يصل إليه أنه بشر وأنه خير خلق الله تعالى أجمعين.

(٥٢) أي جمع آية بمعنى علامة، وأتى بمعنى جاء، والرسل جمع رسول، والكرام جمع كريم وهو ضد اللئيم، والاتصال ضد الانقطاع. (معنى البيت) إن جميع الآيات التي جاءت بها الرسل إنما اتصلت بهم من نوره صلى الله عليه وسلم لأن خلق نوره سابق عليهم.

(٥٣) (معنى البيت) بالنسبة إلى الفضل والشرف هو صلى الله عليه وسلم كالشمس والرسل كالكواكب، ونور الكواكب مستفاد من نور الشمس، فالكواكب تظهر أنوار الشمس في الظلام، فإذا ظهرت الشمس لا يبقى للكواكب نور يرى بل تستتر عن العيون.

(٥٤) أكرم فعل تعجب، والخلق الإيجاد، وزانه أي زاده حسنا، والخلق بضمتين السجية، والحسن البهاء، ومشتمل أي مرتد، والبشر طلاقة الوجه، ومتسم أي متصف. (معنى البيت) ما أكرم خلق نبي مزين بالخلق مشتمل بالحسن متسم بالبشر.



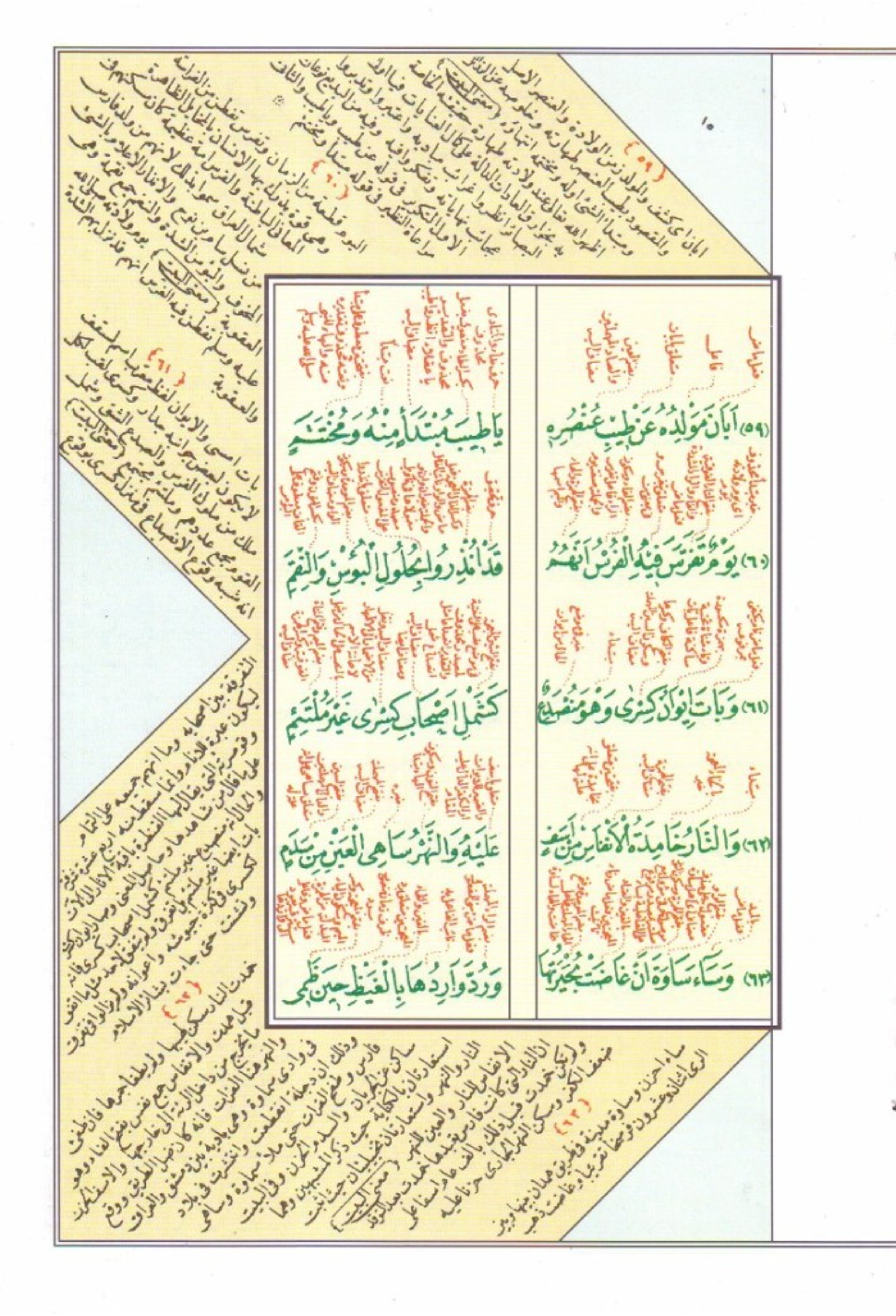
(٥٥) كالزهرِ في تَرَفٍ والبدرِ في شرفٍ ... والبحرِ في كرمٍ والدهرِ في هِمَمِ

(٥٦) كأنَّهُ وهو فردٌ في جلالتِهِ ... في عسكرٍ حين تلقاهُ وفي حشمِ

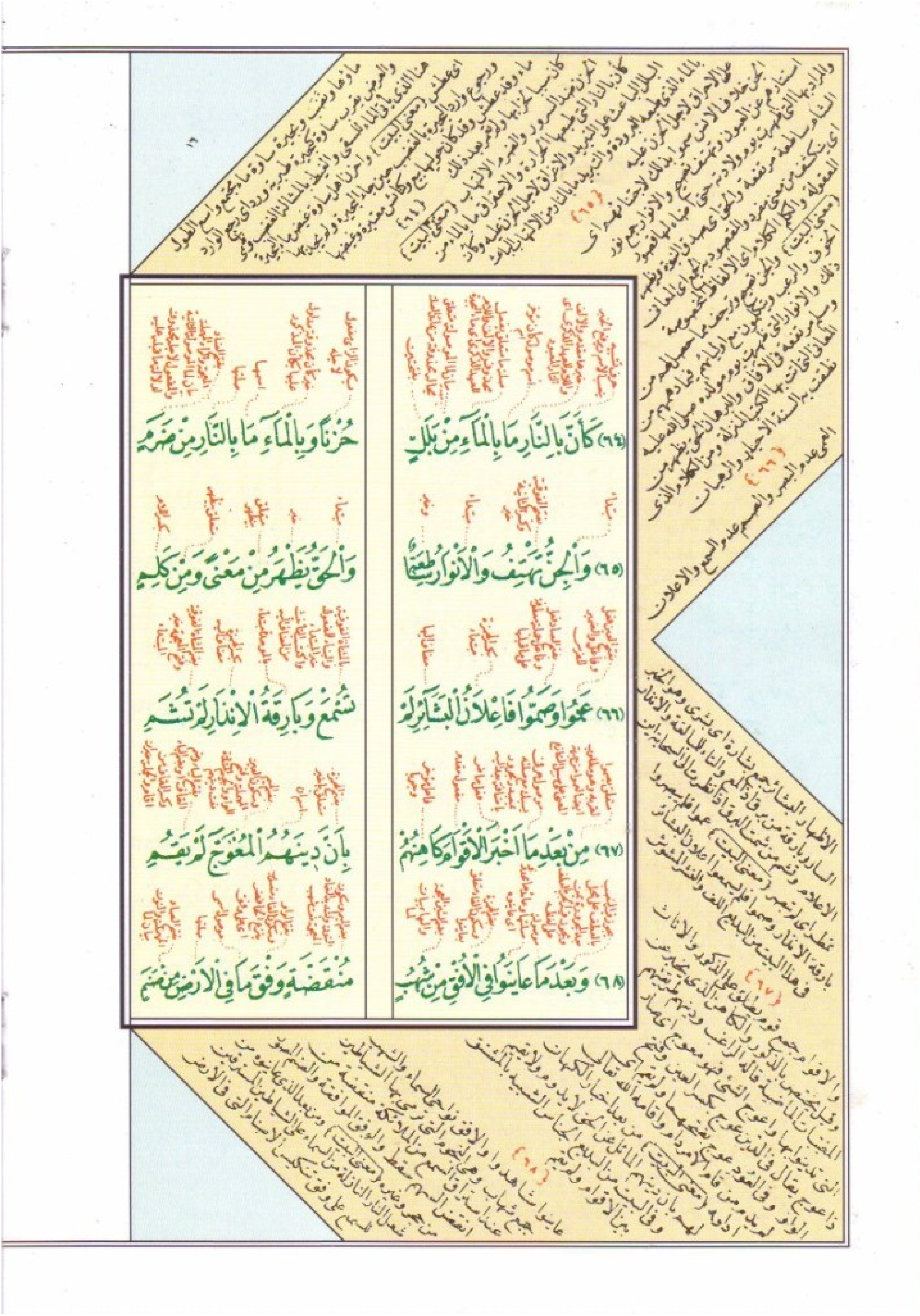
(٥٧) كأنَّما اللؤلؤُ المكنونُ في صدفٍ ... من معدنَيْ منطقٍ منهُ ومبتسمِ

(٥٨) لا طيبَ يعدلُ تُرْبًا ضمَّ أعظمَهُ ... طوبى لمنتشقٍ منهُ وملتثمِ

الفصل الرابع في مولد النبي صلى الله عليه وسلم



١٠
(٥٩) أبانَ مولدُهُ عن طيبِ عنصرِهِ
يا طيبَ مبتدأٍ منهُ ومختتمِ
(٦٠) يومٌ تفرّسَ فيهِ الفرسُ أنّهمُ
قد أُنذروا بحلولِ البؤسِ والنقمِ
(٦١) وباتَ إيوانُ كسرى وهو منصدعٌ
كشملِ أصحابِ كسرى غيرَ ملتئمِ
(٦٢) والنارُ خامدةُ الأنفاسِ من أسفٍ
عليهِ والنهرُ ساهي العينِ من سدمِ
(٦٣) وساءَ ساوةَ أن غاضت بحيرتُها
ورُدَّ واردُها بالغيظِ حين ظمي



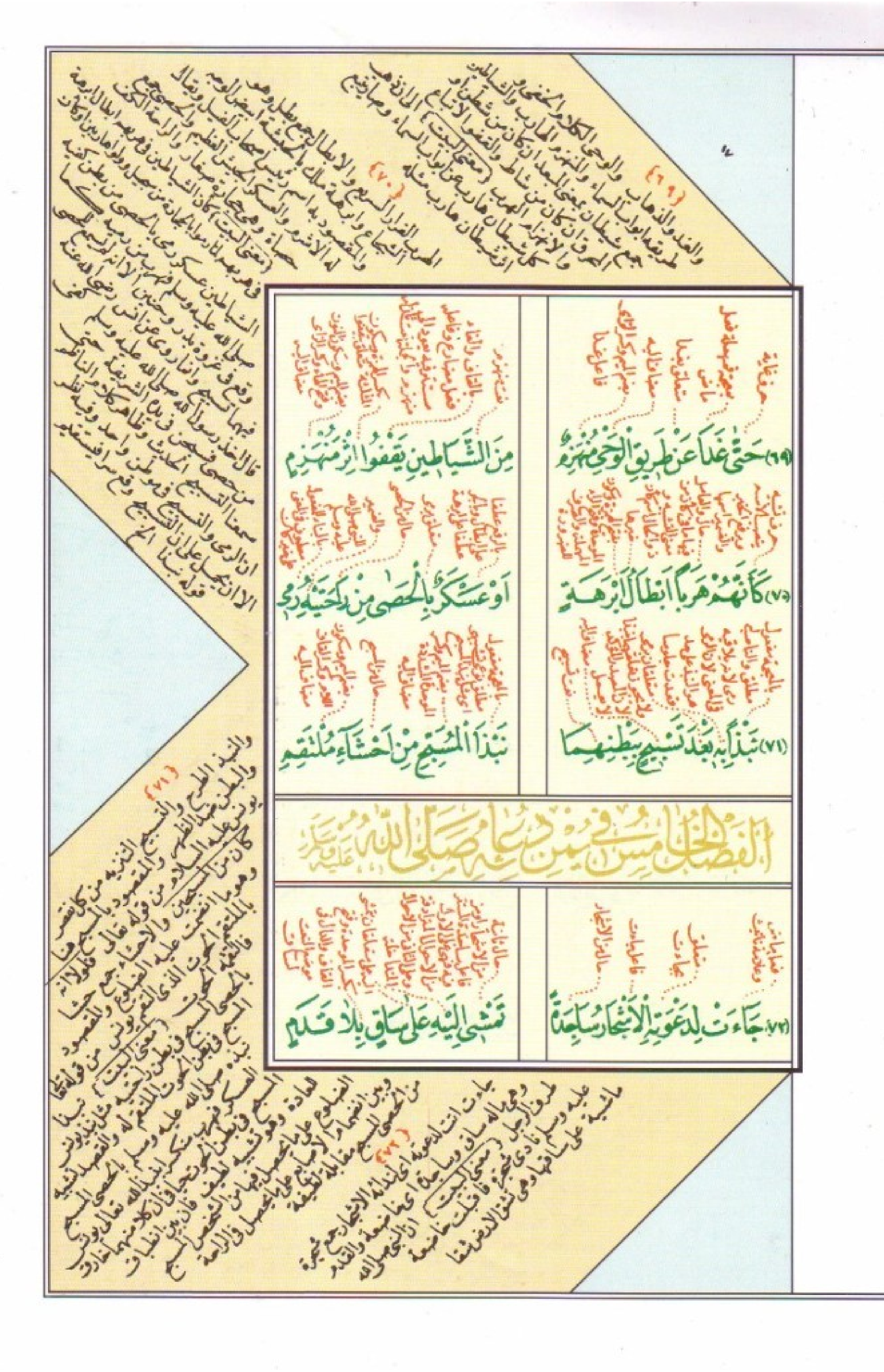
(٦٤) كأنَّ بالنارِ ما بالماءِ من بَلَلٍ ... حُزْنًا وبالماءِ ما بالنارِ من ضَرَمِ

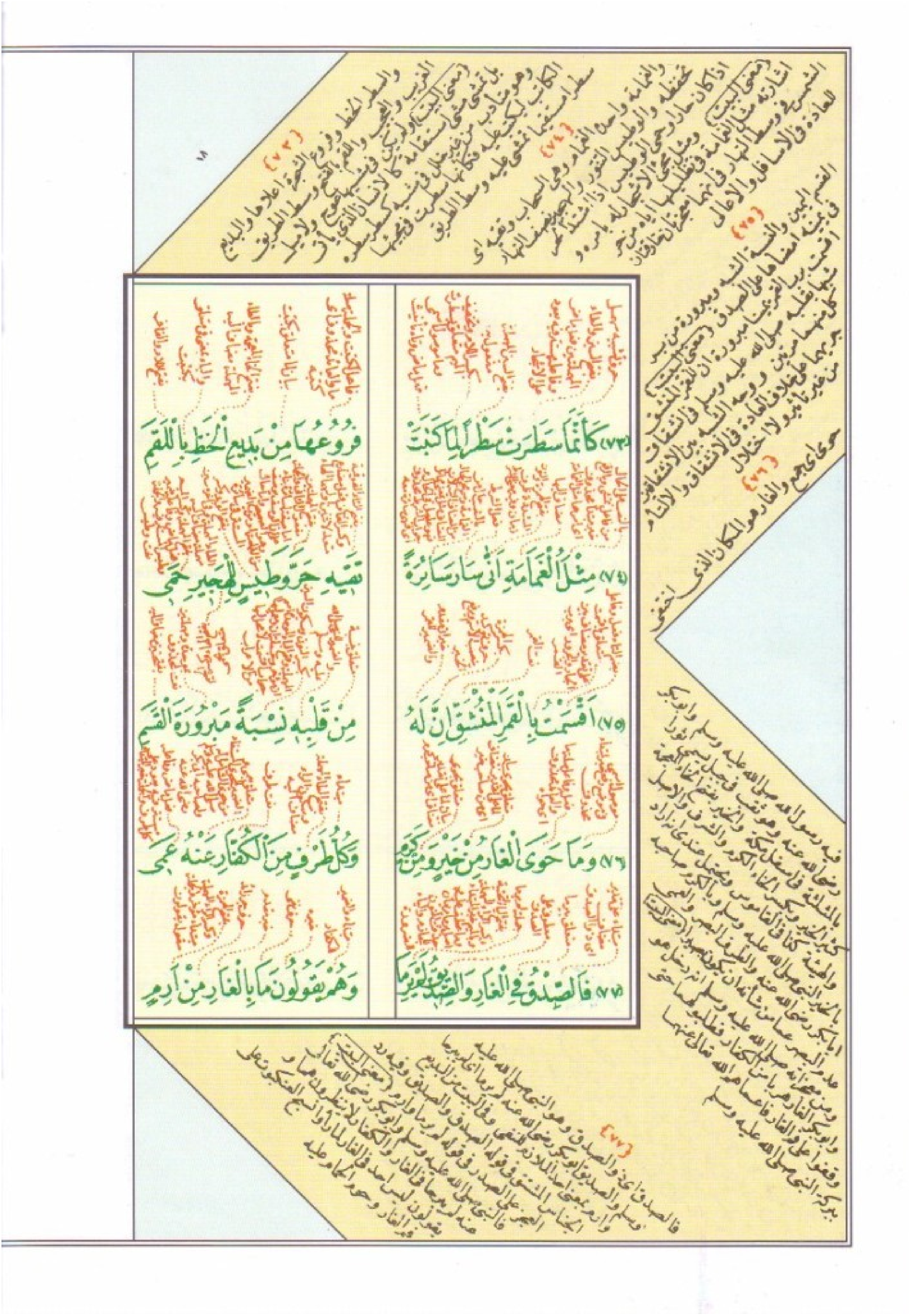
(٦٥) والجنُّ تهتِفُ والأنوارُ ساطعةٌ ... والحقُّ يظهرُ من معنًى ومن كَلِمِ

(٦٦) عَمُوا وصَمُّوا فإعلانُ البشائرِ لم ... تُسْمَعْ وبارقةُ الإنذارِ لم تُشَمِ

(٦٧) من بعدِ ما أخبرَ الأقوامَ كاهنُهُمْ ... بأنَّ دينَهُمُ المعوجَّ لم يَقُمِ

(٦٨) وبعدَ ما عاينوا في الأفقِ من شُهُبٍ ... مُنقضَّةٍ وفقَ ما في الأرضِ من صَنَمِ


(٦٩) حتى غدا عن طريق الوحي منهزم
من الشياطين يقفو إثر منهزم
(٧٠) كأنهم هربا أبطال أبرهة
أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي
(٧١) نبذا به بعد تسبيح ببطنهما
نبذ المسبح من أحشاء ملتقم
الفصل الخامس في يمن دعائه صلى الله عليه وسلم
(٧٢) جاءت لدعوته الأشجار ساجدة
تمشي إليه على ساق بلا قدم



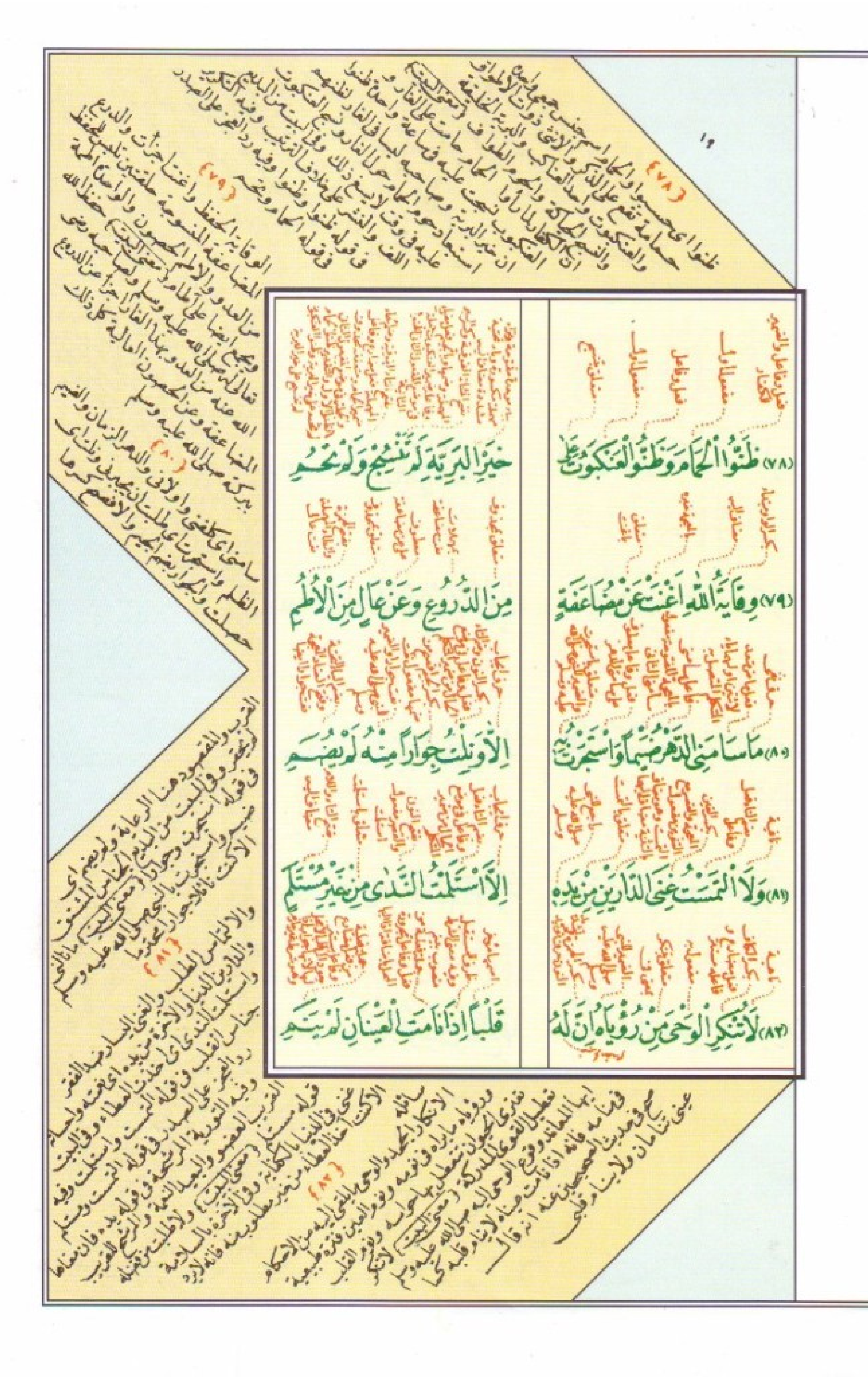
(٧٣) كأنما سطرت سطرا لما كتبت — فروعها من بديع الخط باللقم

(٧٤) مثل الغمامة أنى سار سائرة — تقيه حر وطيس للهجير حمي

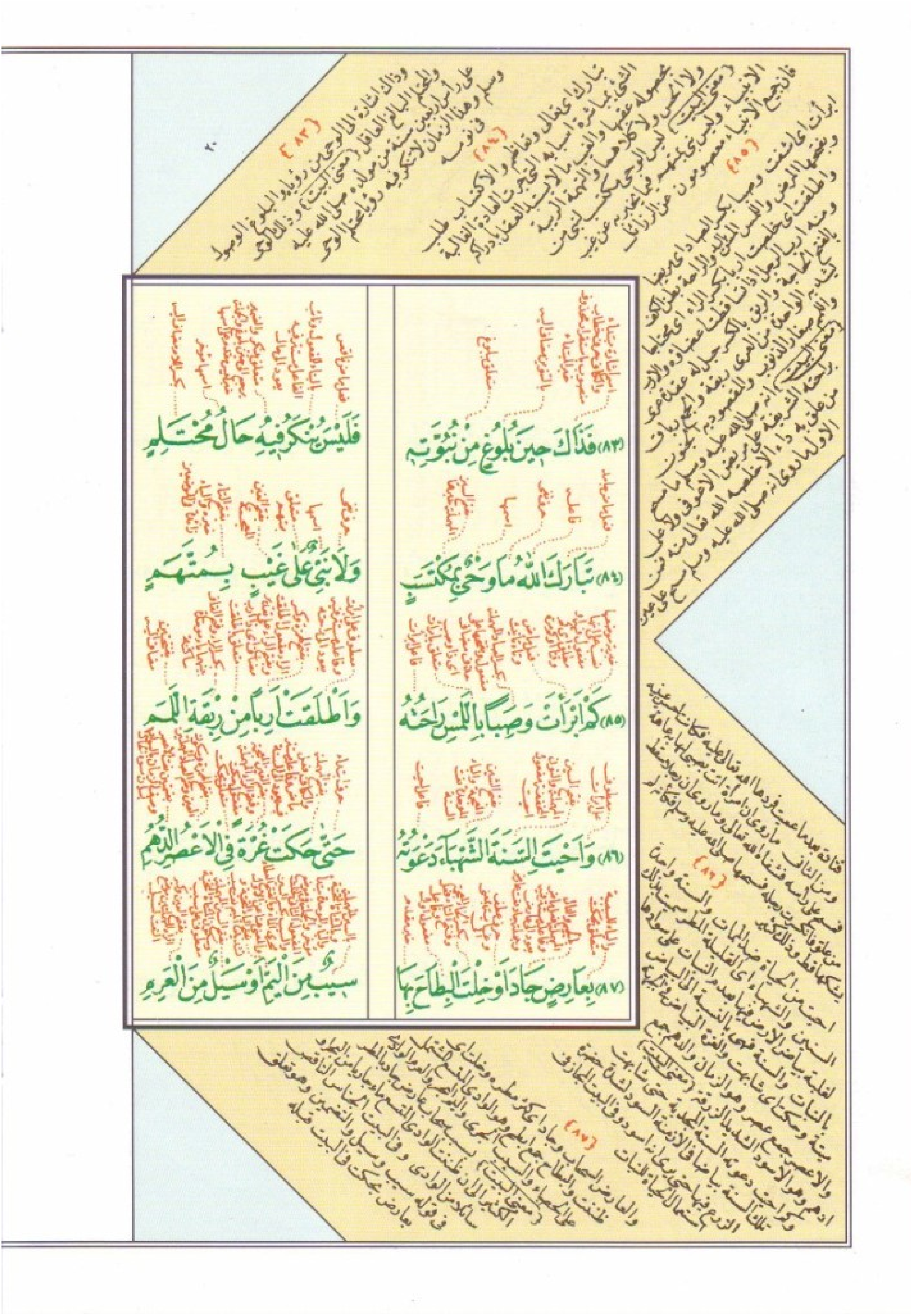
(٧٥) أقسمت بالقمر المنشق إن له — من قلبه نسبة مبرورة القسم

(٧٦) وما حوى الغار من خير ومن كرم — وكل طرف من الكفار عنه عمي

(٧٧) فالصدق في الغار والصديق لم يرما — وهم يقولون ما بالغار من أرم



(٧٨) ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تنسج ولم تحم
(٧٩) وقاية الله أغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عال من الأطم
(٨٠) ما سامني الدهر ضيماً واستجرت به
إلا ونلت جواراً منه لم يضم
(٨١) ولا التمست غنى الدارين من يده
إلا استلمت الندى من خير مستلم
(٨٢) لا تنكر الوحي من رؤياه إن له
قلباً إذا نامت العينان لم ينم



(٨٣) فذاك حين بلوغ من نبوته … فليس ينكر فيه حال محتلم

(٨٤) تبارك الله ما وحي بمكتسب … ولا نبي على غيب بمتهم

(٨٥) كم أبرأت وصبا باللمس راحته … وأطلقت أربا من ربقة اللمم

(٨٦) وأحيت السنة الشهباء دعوته … حتى حكت غرة في الأعصر الدهم

(٨٧) بعارض جاد أو خلت البطاح بها … سيب من اليم أو سيل من العرم



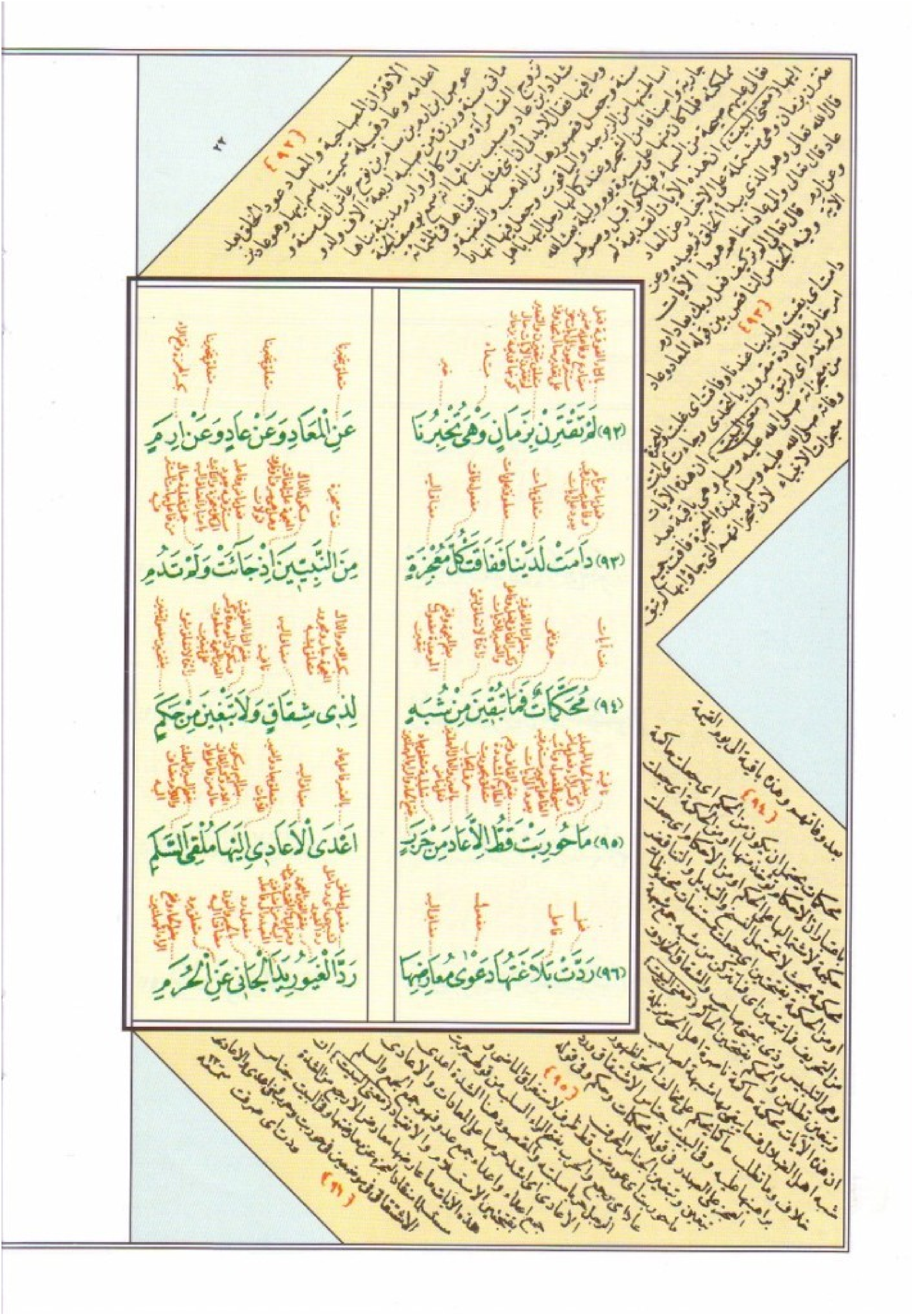
الفصل السادس في القرآن وهو المعجزة الكبيرة للنبي صلى الله عليه وسلم

(٨٨) دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ ... ظُهُورَ نَارِ الْقِرَى لَيْلًا عَلَى عَلَمِ

(٨٩) فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظِمٌ ... وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمِ

(٩٠) فَمَا تَطَاوُلُ آمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى ... مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ

(٩١) آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثَةٌ ... قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ



(٩٢) لم تقترن بزمانٍ وهي تخبرنا ... عن المعادِ وعن عادٍ وعن إرمِ

(٩٣) دامت لدينا ففاقت كلَّ معجزةٍ ... من النبيين إذ جاءت ولم تدمِ

(٩٤) محكماتٌ فما تبقين من شبهٍ ... لذي شقاقٍ ولا تبغين من حكمِ

(٩٥) ما حوربت قطُّ إلا عاد من حربٍ ... أعدى الأعادي إليها ملقي السلمِ

(٩٦) ردّت بلاغتها دعوى معارضها ... ردَّ الغيورِ يدَ الجاني عن الحرمِ



(٩٧) لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ — وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ

(٩٨) فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا — وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّأَمِ

(٩٩) قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ — لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللهِ فَاعْتَصِمِ

(١٠٠) إِنْ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى — أَطْفَأْتَ حَرَّ لَظَى مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ

(١٠١) كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ بِهِ — مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُوهُ كَالْحُمَمِ

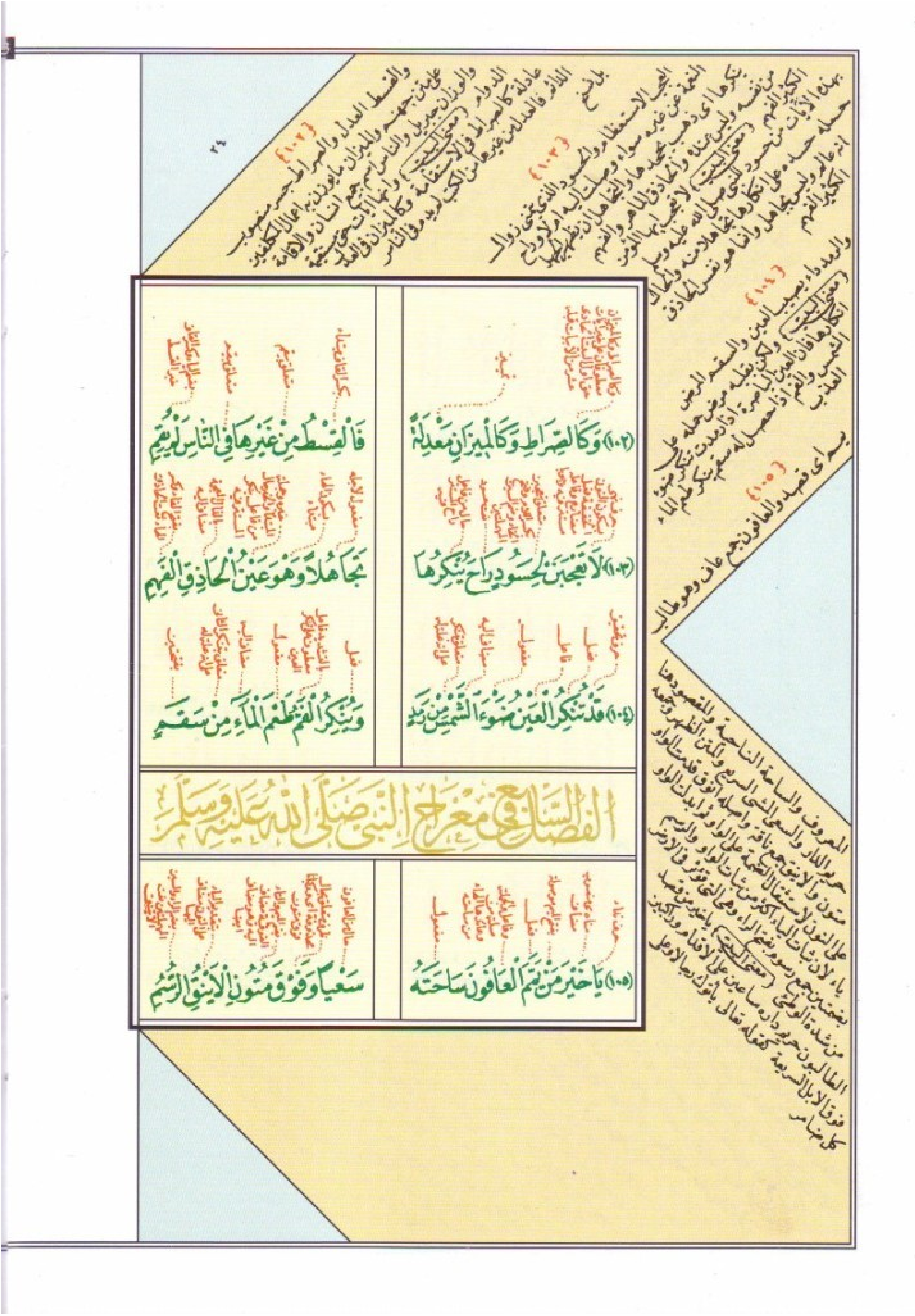
(٩٧)

(٩٨)

(٩٩)

(١٠٠)

(١٠١)



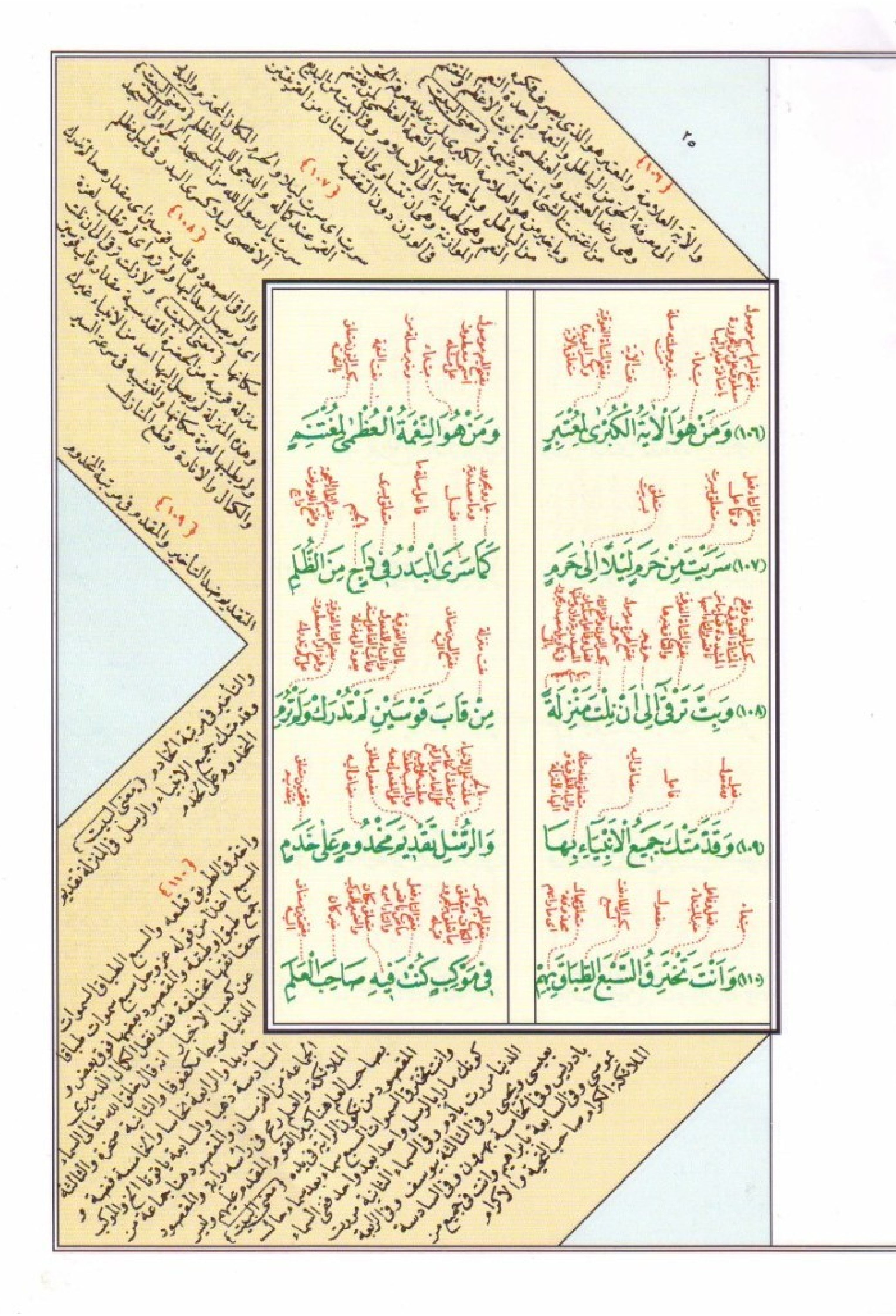
(١٠٢) وكالصراط وكالميزان معدلة ... فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

(١٠٣) لا تعجبن لحسود راح ينكرها ... تجاهلاً وهو عين الحاذق الفهم

(١٠٤) قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم

الفصل الثامن في معراج النبي صلى الله عليه وسلم

(١٠٥) يا خير من يمم العافون ساحته ... سعياً وفوق متون الأينق الرسم



(١٠٦) وَمَنْ هُوَ الآيَةُ الكُبْرَى لِمُعْتَبِرِ ... وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ العُظْمَى لِمُغْتَنِمِ

(١٠٧) سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلاً إِلَى حَرَمٍ ... كَمَا سَرَى البَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ

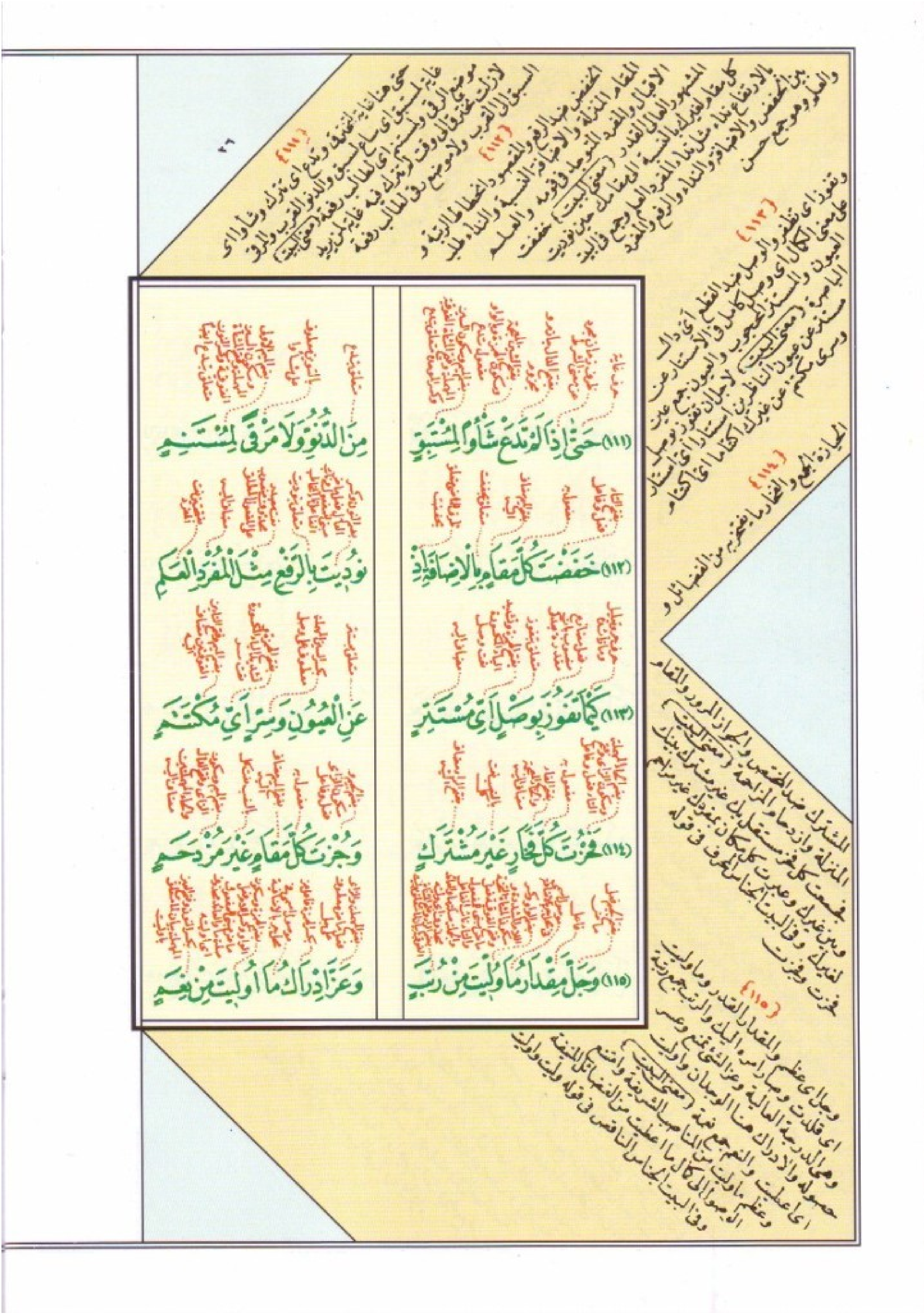
(١٠٨) وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً ... مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ

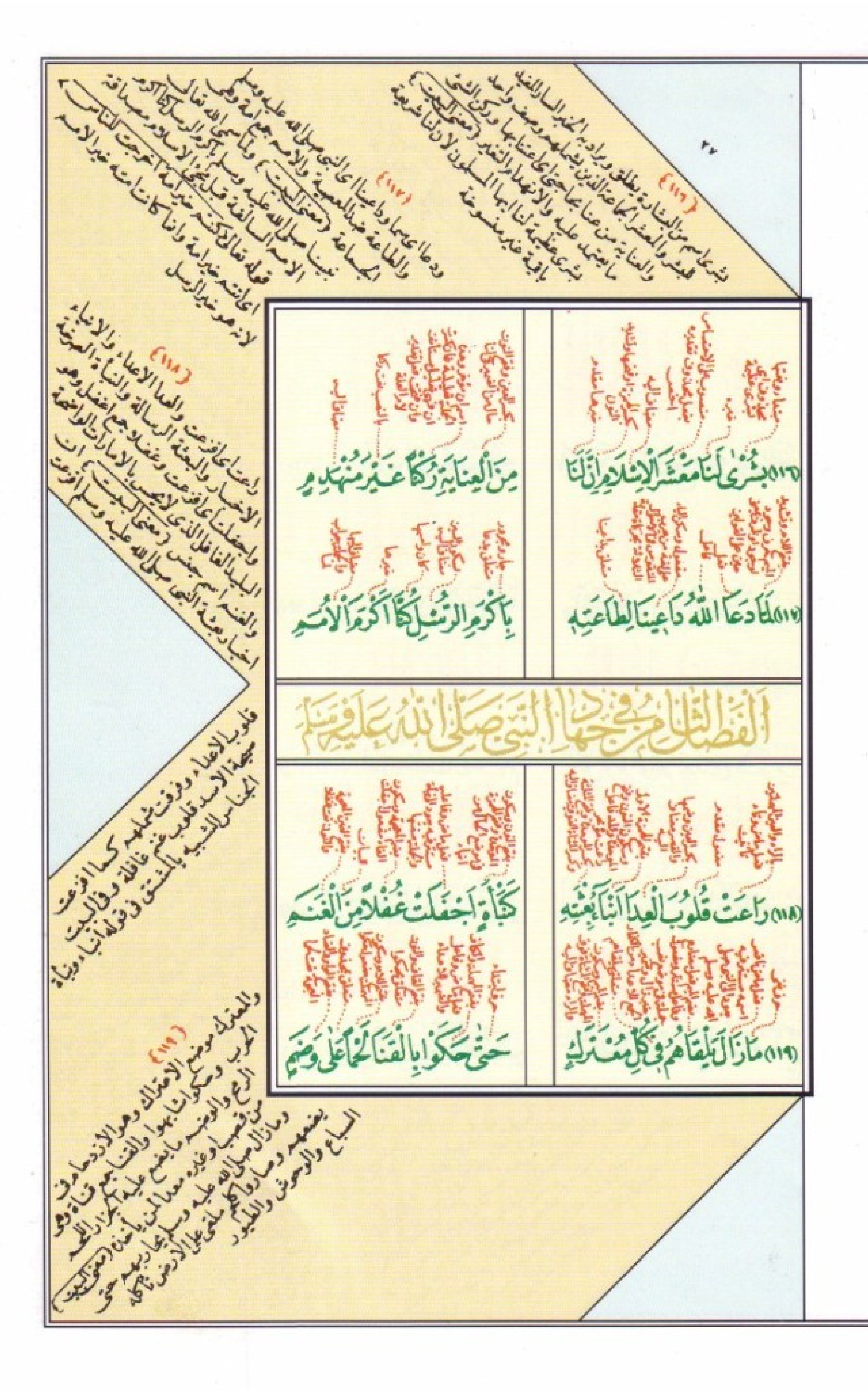
(١٠٩) وَقَدَّمَتْكَ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ بِهَا ... وَالرُّسْلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ

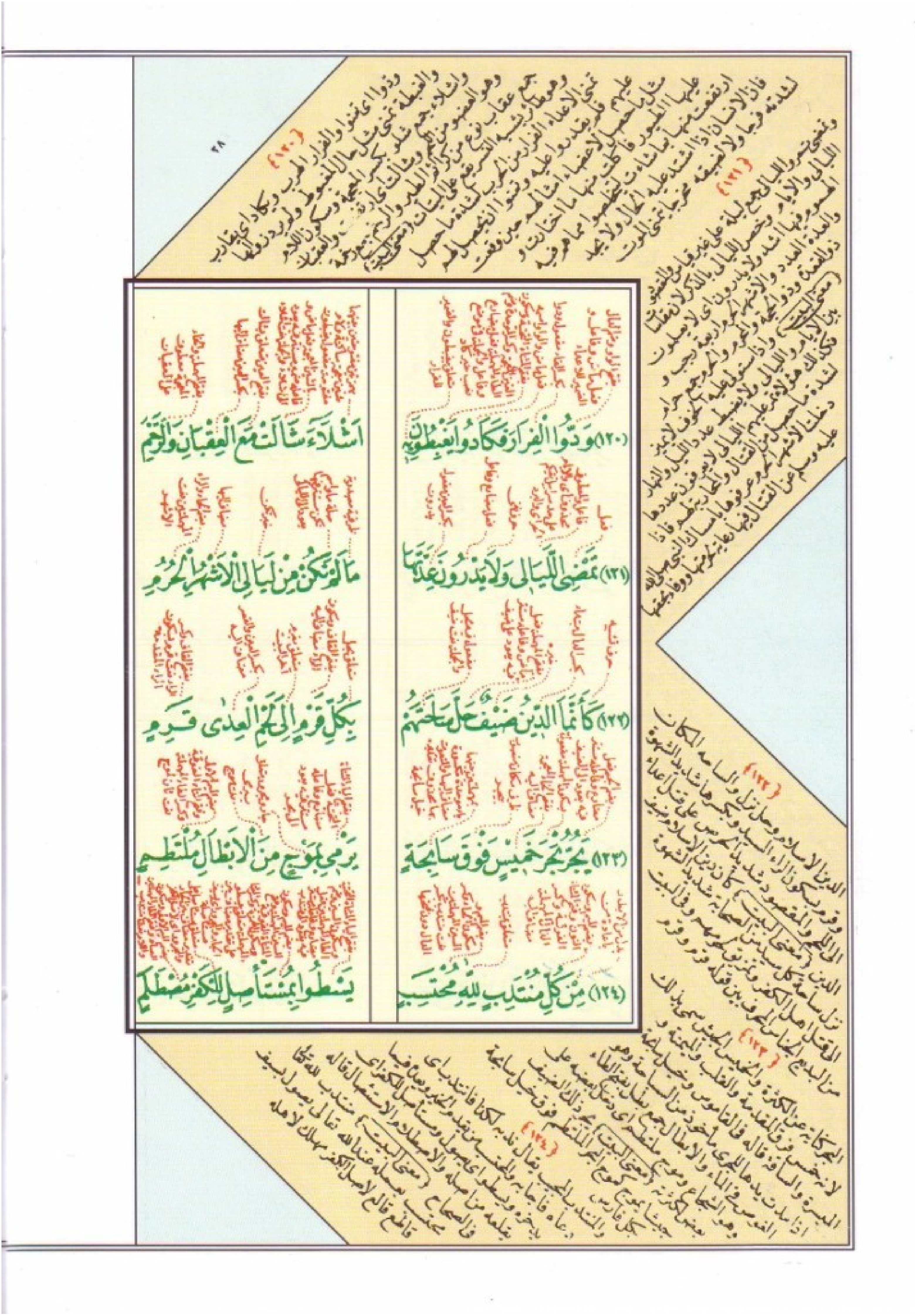
(١١٠) وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ ... فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ العَلَمِ

(١٠٦) والآية العلامة والمعتبر هو الذي يعرف فكم ... المعرفة الحق من الباطل والنعمة واحدة النعم ... وهي رغد العيش والعظمى تأنيث الأعظم (معنى البيت) ... من اغتنمت الشيء اذا اخذته غنيمة ...

(١١٠) واخترق الطريق قطعه والسبع الطباق السموات السبع ... مأخوذ من قوله عز وجل سبع سموات طباقا ...


٢٦
(١١١) حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْواً لِمُسْتَبِقٍ
مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقًى لِمُسْتَنِمِ
(١١٢) خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالإِضَافَةِ إِذْ
نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ
(١١٣) كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلٍ أَيِّ مُسْتَتِرٍ
عَنِ الْعُيُونِ وَسِرٍّ أَيِّ مُكْتَتَمِ
(١١٤) فَحُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرَكٍ
وَجُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمِ
(١١٥) وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ
وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ


الفصل الثامن في جهاد النبي صلى الله عليه وسلم
(١١٦) بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا
من العناية ركناً غير منهدم
(١١٧) لما دعا الله داعينا لطاعته
بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم
(١١٨) راعت قلوب العدا أنباء بعثته
كنبأة أجفلت غفلاً من الغنم
(١١٩) ما زال يلقاهم في كل معترك
حتى حكوا بالقنا لحماً على وضم



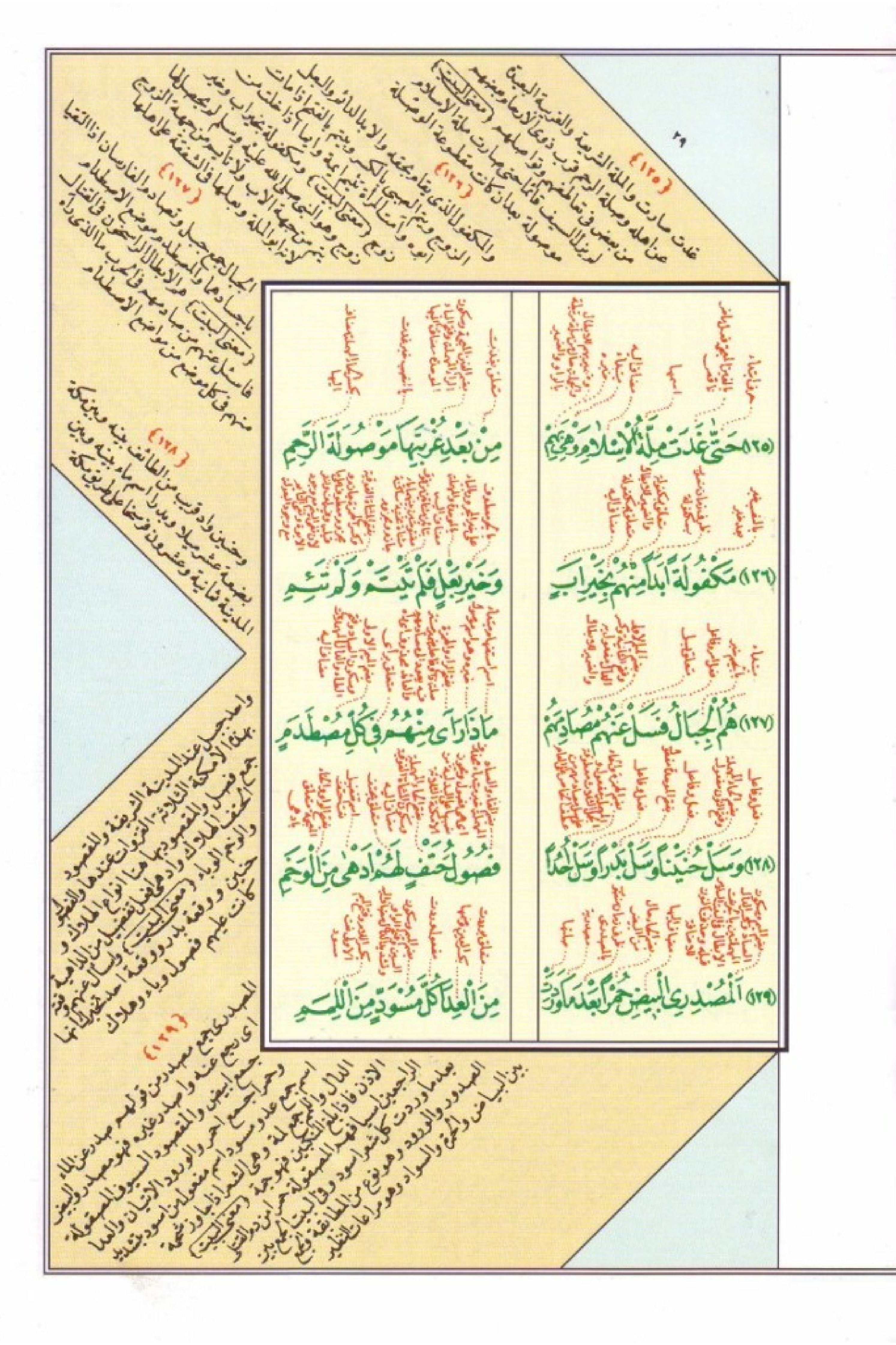
(١٢٠) وَدُّوا الفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ — أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ العِقْبَانِ وَالرَّخَمِ

(١٢١) تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا — مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الأَشْهُرِ الحُرُمِ

(١٢٢) كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ — بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ العِدَى قَرِمِ

(١٢٣) يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ — يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ

(١٢٤) مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلّٰهِ مُحْتَسِبٍ — يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ



(١٢٥) حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ ... مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ

(١٢٦) مَكْفُولَةً أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ ... وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ

(١٢٧) هُمُ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ ... مَاذَا رَأَى مِنْهُمُ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ

(١٢٨) وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أُحُدًا ... فُصُولُ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الْوَخَمِ

(١٢٩) الْمُصْدِرِي الْبِيضِ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ ... مِنَ الْعِدَا كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ

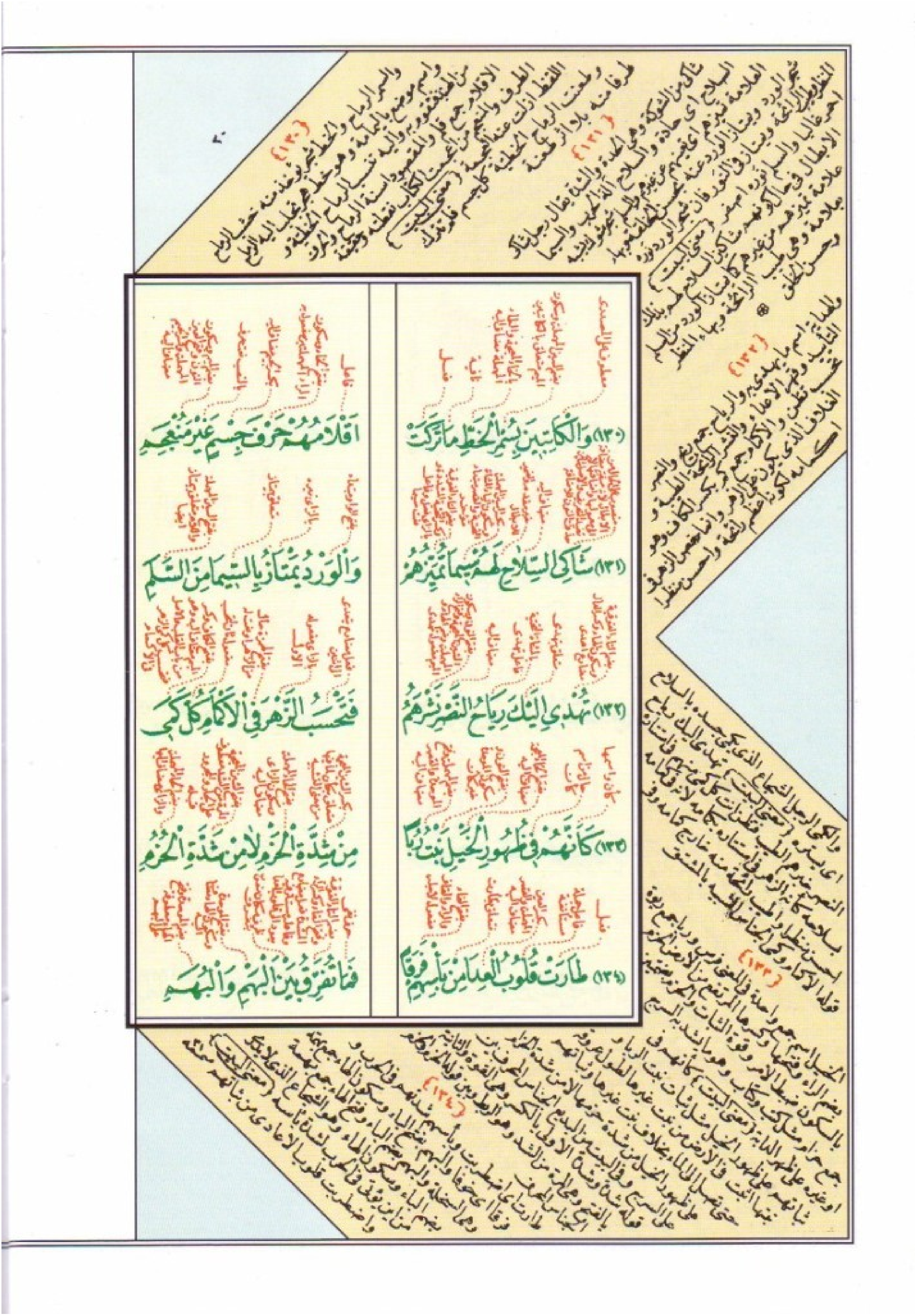
{١٢٥} غدت صارت والملة الشريعة والغربة البعد عن اهله وصلة الرحم قرب ذوي الارحام وبينهم من بعض في تعاطفهم وتواصلهم (معنى البيت) لما لربنا السيف فأصبحت صارت ملة الاسلام موصولة بعد ان كانت مقطوعة الوصلة

{١٢٦} والمكفول الذي يقام بحقه والابد الدائم والبعل الزوج ويتم الصبي بالكسر ويتم بالفتح اذا مات ابوه وأيمت المرأة تئيم ايمة وإيما اذا خلت من زوج (معنى البيت) وهي مكفولة بخير اب وخير زوج وهو النبي صلى الله عليه وسلم لم يحصل لها يتم من جهة الاب ولا تأيم من جهة الزوج لانه ابو الملة وبعلها في الشفقة على اهلها

{١٢٧} الجبال جمع جبل وتصادم الفارسان اذا التقيا بأجسادهما والمصطدم موضع الاصطدام (معنى البيت) هم الابطال الراسخون في القتال فاسأل عنهم من صادمهم في الحرب ما الذي رآه منهم في كل موضع من مواضع الاصطدام

{١٢٨} وحنين واد قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وبدر اسم ماء بينه وبين المدينة ثمانية وعشرون فرسخا على طريق مكة واحد جبل عند المدينة الشريفة والفصول جمع فصل والفصول بها هنا انواع الهلاك و بعثة الامكنة الثلاثة التي وقعت عندها الغزوات والحتف الهلاك والوخم الوباء (معنى البيت) واسأل عنهم حنين و وقعة بدر و وقعة احد فانها تخبرك كانت عليهم فصول وباء وهلاك

{١٢٩} المصدري جمع مصدر من قولهم صدر عن الماء اي رجع عنه و اصدر غيره فهو مصدر والبيض جمع ابيض والقصود السيوف المصقولة وحمر جمع احمر والورود الاتيان والعدا اسم جمع عدو ومسود اسم مفعول من اسود بتشديد الدال والمراد باللمم جمع لمة وهي الشعر اذا جاوز شحمة الاذن فاذا بلغ المنكبين فهو جمة (معنى البيت) الراجعين بسيوف فيها بياض وهي المصقولة حمر بعد ما وردت كل شعر اسود وهو نوع من الطباقة بين الصدور والورود وبين البياض والحمرة والسواد وهو مراعاة النظير



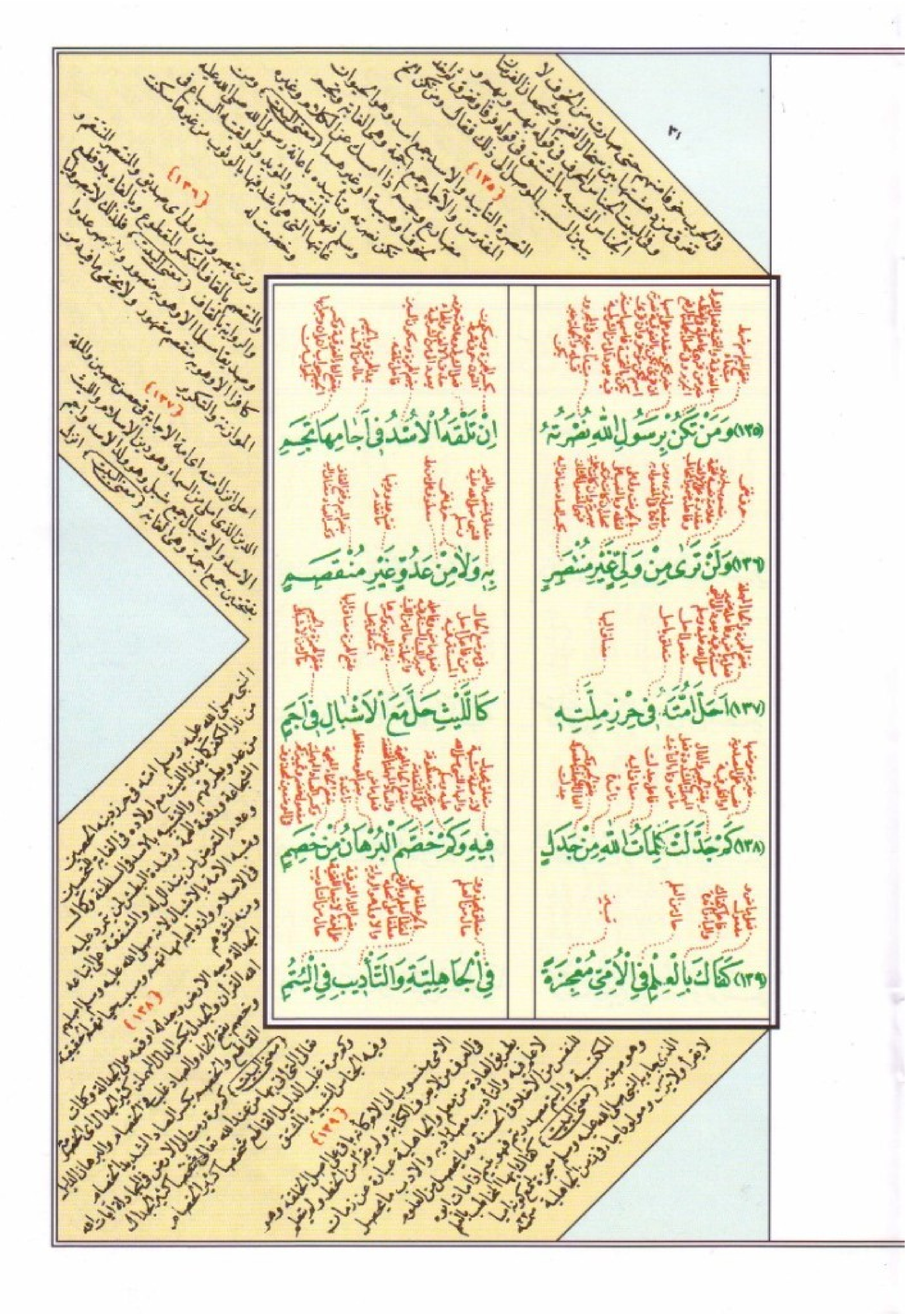
(١٣٠) والكاتبين بسمر الخط ما تركت — اقلامهم حرف جسم غير منعجم

(١٣١) شاكي السلاح لهم سيما تميزهم — والورد يمتاز بالسيما من السلم

(١٣٢) تهدي اليك رياح النصر نشرهم — فتحسب الزهر في الاكمام كل كمي

(١٣٣) كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا — من شدة الحزم لا من شدة الحزم

(١٣٤) طارت قلوب العدا من بأسهم فرقا — فما تفرق بين البهم والبهم



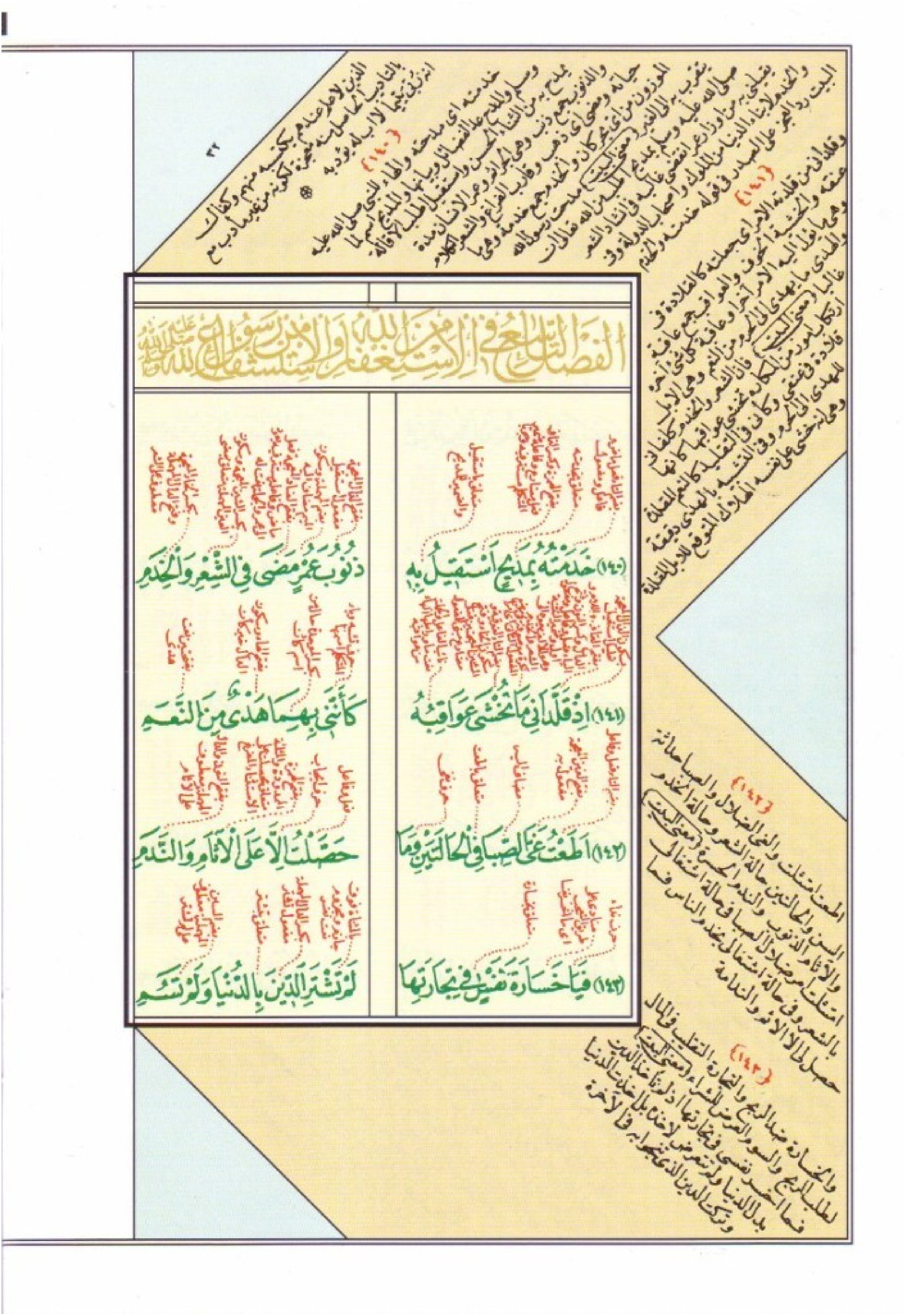
(١٣٥) ومن تكن برسول الله نصرته ... إن تلقه الأسد في آجامها تجم

(١٣٦) ولن ترى من ولي غير منتصر ... به ولا من عدو غير منقصم

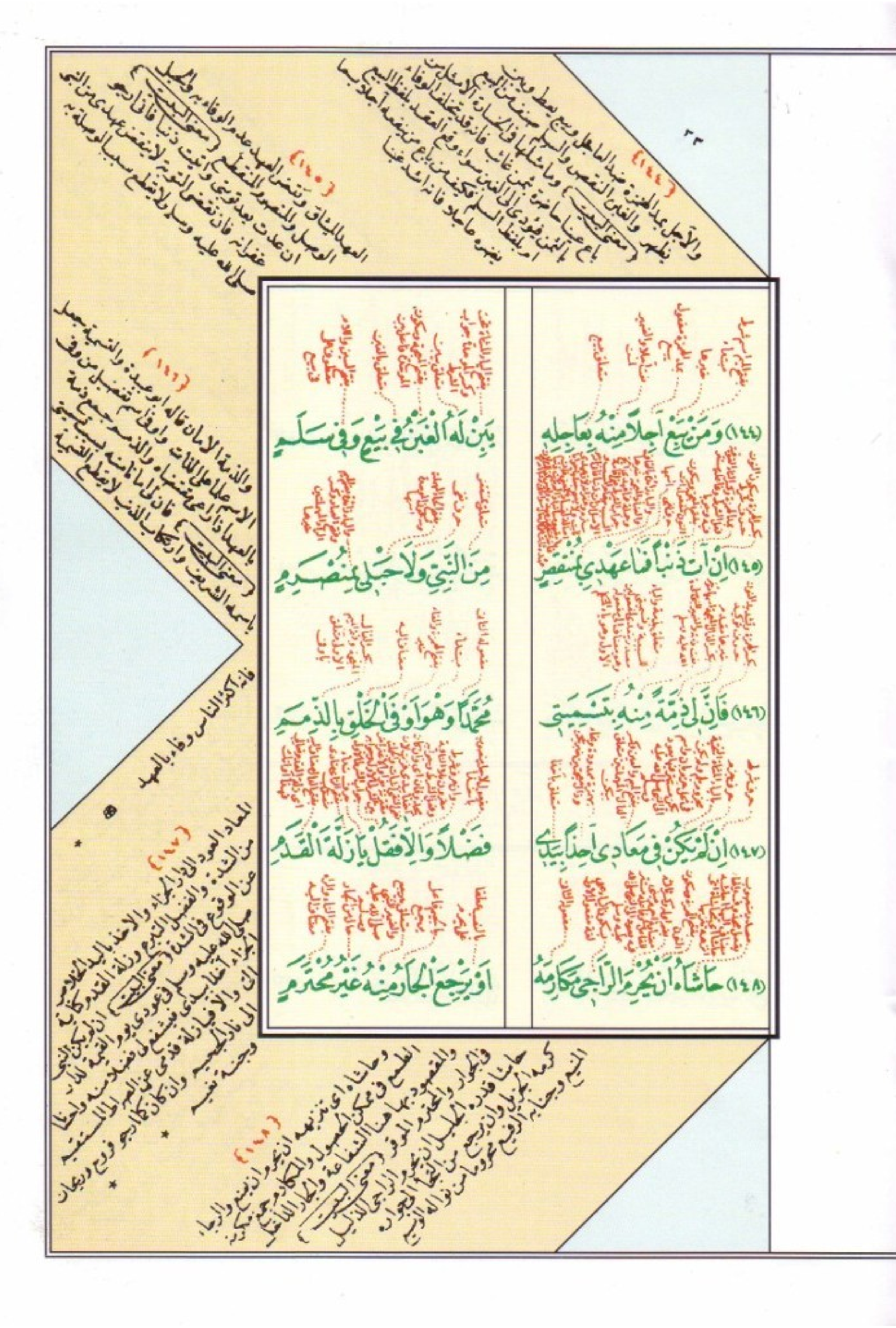
(١٣٧) أحل أمته في حرز ملته ... كالليث حل مع الأشبال في أجم

(١٣٨) كم جدلت كلمات الله من جدل ... فيه وكم خصم البرهان من خصم

(١٣٩) كفاك بالعلم في الأمي معجزة ... في الجاهلية والتأديب في اليتم



٣٢
الفصل التاسع في الاستغفار من الله والاستشفاع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
(١٤٠) خدمته بمديح استقيل به
ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم
(١٤١) إذ قلداني ما تخشى عواقبه
كأنني بهما هدي من النعم
(١٤٢) أطعت غي الصبا في الحالتين وما
حصلت إلا على الآثام والندم
(١٤٣) فيا خسارة نفس في تجارتها
لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم



(١٤٤) وَمَنْ يَبِعْ آجِلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ ... يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ

(١٤٥) إِنْ آتِ ذَنْباً فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ ... مِنَ النَّبِيِّ وَلاَ حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ

(١٤٦) فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي ... مُحَمَّداً وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ

(١٤٧) إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذاً بِيَدِي ... فَضْلاً وَإِلاَّ فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ

(١٤٨) حَاشَاهُ أَنْ يُحْرَمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ ... أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ

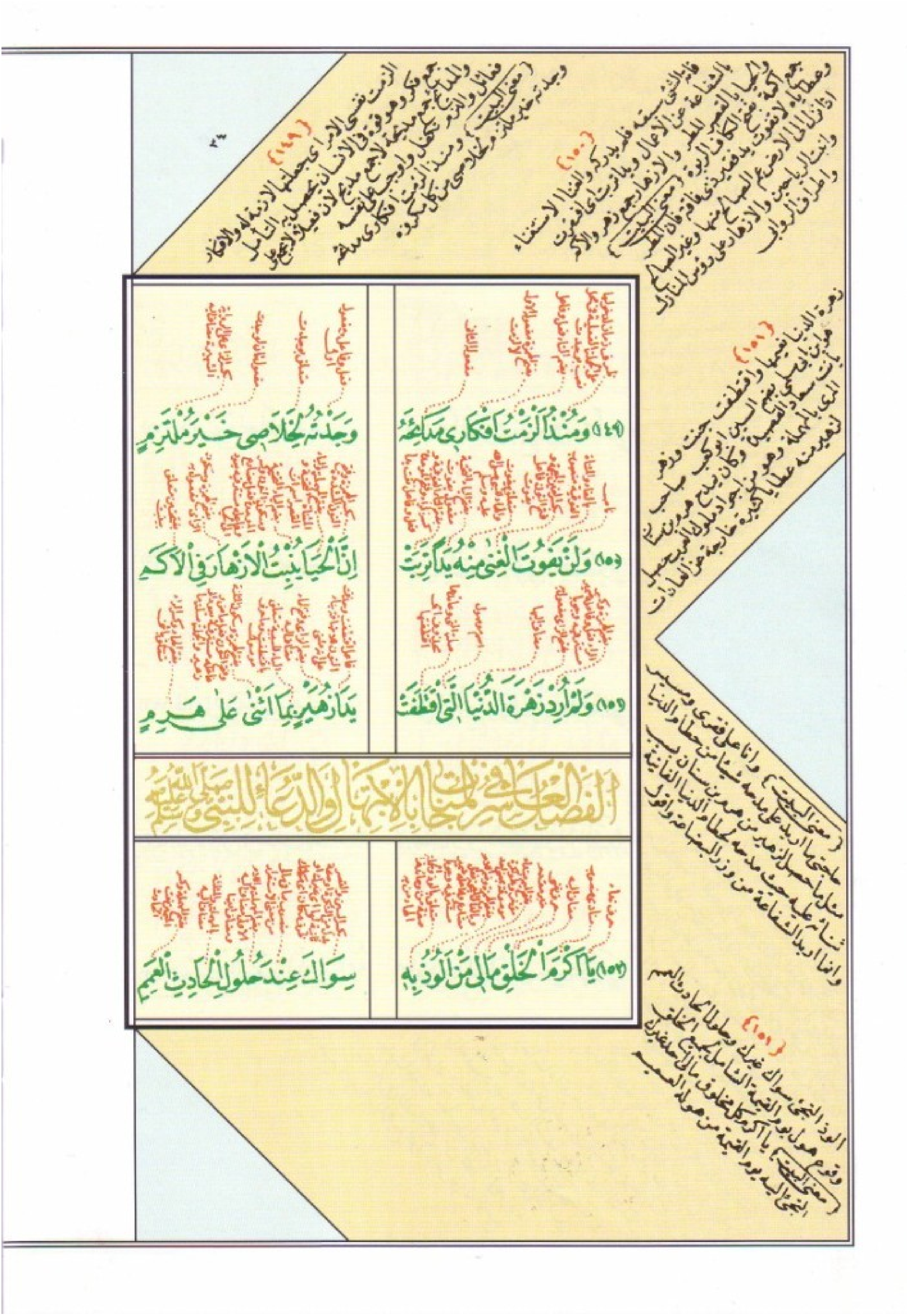
(١٤٤) والآجل بعد المدة والعاجل ضده والبيع بسط وبين البيع والاستبدال يظهر والغبن النقص والسلم ضرب من البيع الا انه يخالف الوفاء بلفظ البيع (معنى البيت) باع عينا حاضرة بثمن غائب فانه قد ينقص العقد بلفظ البيع ام بلفظ السلم فكيف من باع نعيم الاخرة بنعيم الدنيا فانه ...

(١٤٥) العهد الميثاق والنقض ضد الابرام والحبل العهد والتصرم التقطع (معنى البيت) ان عدت بعد توبتي ونقضت التوبة فاني ارجو ان لا ينقض عهدي من النبي صلى الله عليه وسلم غفرانه فان نقض التوبة لا يقطع سبب الوسيلة

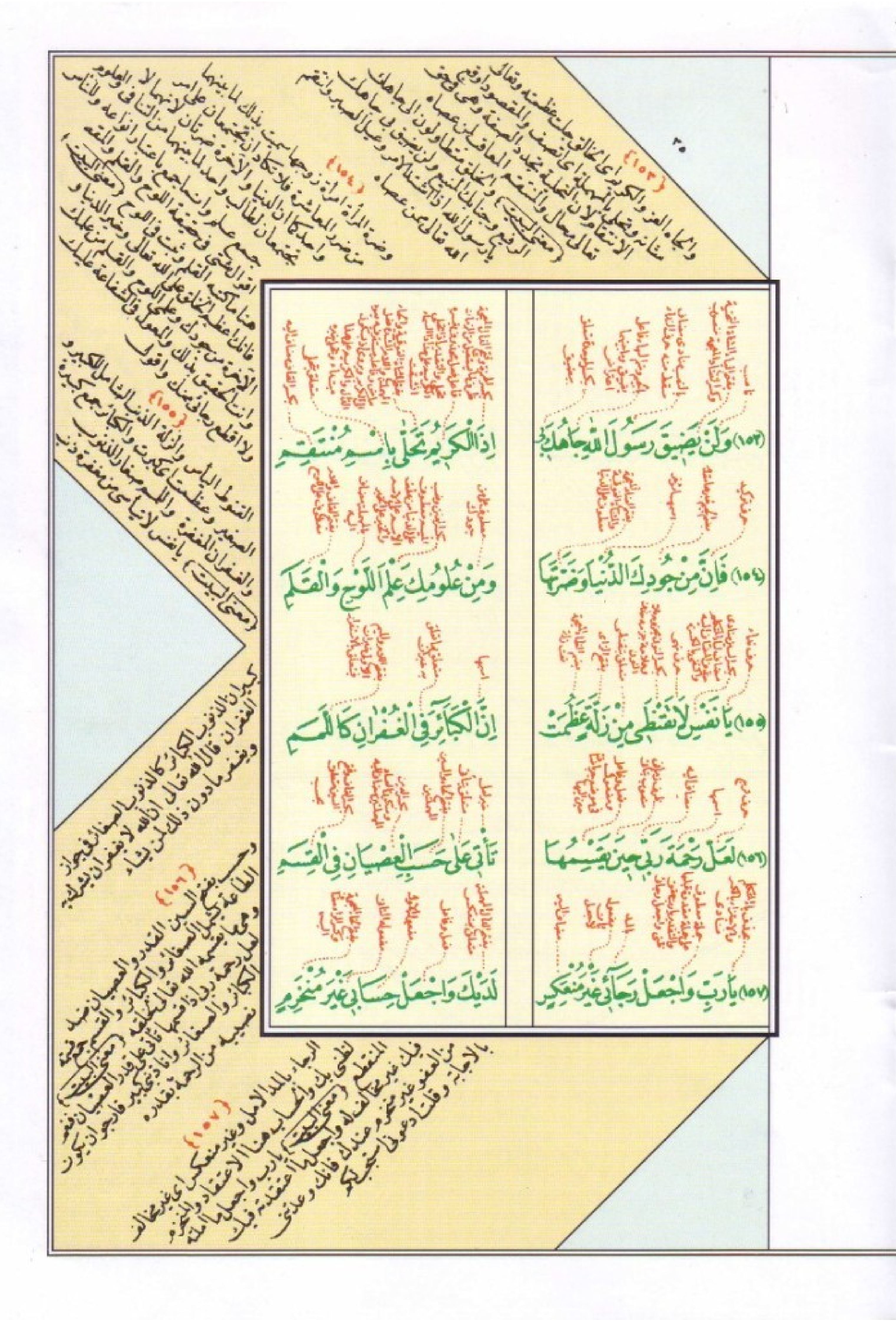
(١٤٦) والذمة الامان قاله ابو عبيدة والتسمية جعل الاسم علما على الذات واوفى اسم تفضيل من وفى بالعهد اذا اتمه (معنى البيت) اني لي ذمة من النبي صلى الله عليه وسلم باسمه الشريف وارتكاب الذنب لا يقطع التسمية فانه اكثر الناس وفاء بالعهد

(١٤٧) المعاد العود الى الاجزاء والاخذ باليد الخلاص من الشدة والفضل التبرع وزلة القدم كناية عن الوقوع في الشدة (معنى البيت) ان لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عودي ومعادي آخذا بيدي فيشفع لي فضلا منه والا فقد هلكت وان زلة قدمي تدعوني الى نار الجحيم وان كان كانا يرجو وريحان وجنة نعيم

(١٤٨) وحاشاه اي تنزيهه ان يحرم الراجي ان يمنع والرجاء الطمع في ممكن الحصول والمكارم جمع مكرمة والمقصود بها هنا الشفاعة والجار اللائذ والمحترم الموقر (معنى البيت) حاشا قدره الجليل ان يحرم الراجي الذليل كرمه الجزيل وان يرجع من التجأ الى جواره النبي وجنابه الرفيع محروما من نواله الوسيع



(١٤٩) ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه
وجدته لخلاصي خير ملتزم
(١٥٠) ولن يفوت الغنى منه يدا تربت
إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم
(١٥١) ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت
يدا زهير بما أثنى على هرم
الفصل العاشر في المناجاة والدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم
(١٥٢) يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به
سواك عند حلول الحادث العمم



(١٥٣) وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللهِ جَاهُكَ بِي ... إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ

(١٥٤) فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا ... وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

(١٥٥) يَا نَفْسِ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ ... إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ

(١٥٦) لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا ... تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ

(١٥٧) يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ ... لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ

(١٥٣)

والجاه العز والكريم اى الخالق جلت عظمته وتعالى شأنه وتحلى اى اتصف بالمقصود وهي تخويف الانتقام لانه تعالى الفعلية تجلى العافين لمن عصاه تعالى بصفات والنقم الخلق مطاولون الجاهلين (معنى البيت) وجاهك النبي ولن يضيق بي جاهك الرفيع يا رسول الله اذا اتصف الامر وحل الغضب وانتقم الله تعالى ممن عصاه.

(١٥٤)

وضرة المرأة امرأة زوجها سميت ضرة العاشرة لانها تضرها بسبب ذلك لما بينهما واهل الدنيا فلا تكاد ان يجتمعان على امر يجتمعان لطالب واحد الآخرة ضرتان لانهما لا جمع علوم وانما جمع لما بينهما من التنافي الغيبية في صحيفة اللوح باعتبار انواعه وللناس اقرأ ما كتب القلم وثبت في اللوح والقلم والعلوم هنا ما كتب الخلق على (معنى البيت) فانك اعظم من جودك و تعالى وخير الدنيا و الآخرة من جودك والعمل والشفاعة عليك وانت المشفق بذلك واقول

(١٥٥)

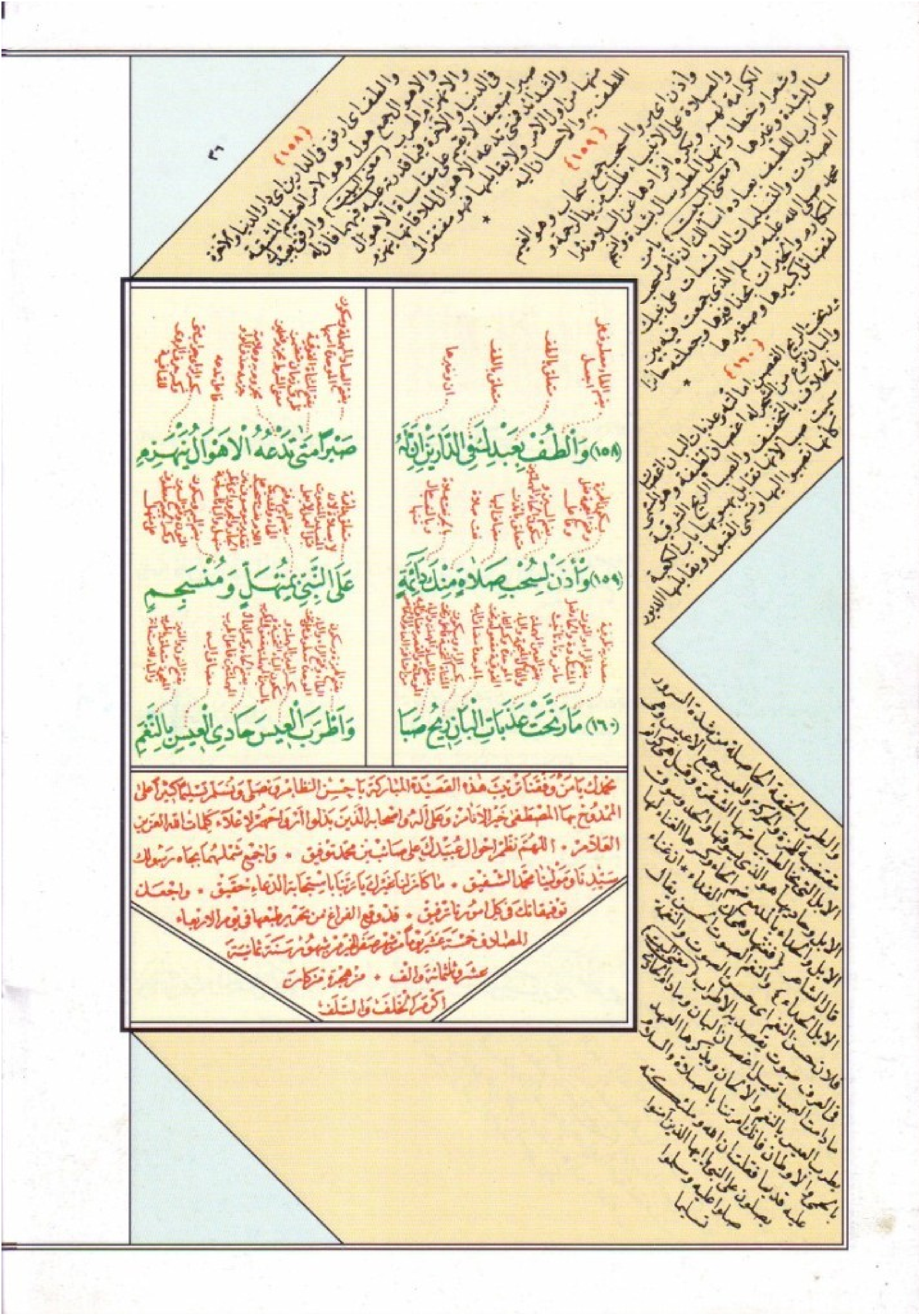
ولا اقطع رجائي منك والزلة الذنب الشامل الكبيرة القنوط اليأس والكبائر جمع كبيرة والصغير وعظمت اى كبرت والذنوب والغفران المغفرة واللمم صغار الذنوب (معنى البيت) يا نفس لا تيأسي من مغفرة ذنب كبيرة ان الذنوب الكبائر كالذنوب الصغائر في جواز الغفران فالله تعالى قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء.

(١٥٦)

وحسب بفتح السين القدر والعصيان ضد الطاعة والقسم جمع قسمة (معنى البيت) لعل رحمة الله تعالى بكمال الصغائر والكبائر والعصيان ذنوب لعل رحمة ربي اذا قسمها كانت على قدر العصيان فيكون الكبائر والصغائر وانا ذو كبير فارجو ان يكون نصيبه من الرحمة بقدره.

(١٥٧)

الرجاء بالمد الامل وغير منعكس اى غير مخالف لظني بك والمطلوب هنا الاعتقاد والانخرام المنقطع (معنى البيت) يا رب واجعل املي فيك غير مخالف لما اعتقدته فلا وعدتني من العفو غير منخرم عندك واجعلها فانك وعدتني بالاجابة وقلت ادعوني استجب لكم.



(١٥٨) والطف بعبدك في الدارين إن له ... صبراً متى تدعه الأهوال ينهزم

(١٥٩) وأذن لسحب صلاة منك دائمة ... على النبي بمنهل ومنسجم

(١٦٠) ما رنحت عذبات البان ريح صبا ... وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

نحمدك يا من وفقنا لترتيب هذه القصيدة المباركة بحسن النظام، ونصلي ونسلم تسليماً كثيراً على الممدوح بها المصطفى خير الأنام، وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا أرواحهم لإعلاء كلمات الله العزيز العلام. اللهم نظم أحوال عبيدك علي صائب بن محمد توفيق، واجمع شملهما بجاه رسولك سيدنا ومولانا محمد الشفيق، ما كان لنا غيرك يا ربنا باستجابة الدعاء حقيق، واجعل توفيقاتك في كل أمورنا رفيق. قد وقع الفراغ من تحرير طبعها في يوم الأربعاء المصادف خمسة عشر من شهر صفر الخير من شهور سنة ثمانية عشر وأربعمائة وألف من هجرة من كان أكرم الخلف والسلف



ستارة الجزء العلوي من الكسوة حول الحجرة النبوية وكذلك ابواب المقصورة (الحجرات)



راية سيدنا رسول الله ﷺ في فتح خيبر
التي سلمها لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه